

# المناهج التعليمية في عفرين: بين "التترك" والتضييق على اللغة الكردية



## المناهج التعليمية في عفرين: بين "التركيب" والتضييق على اللغة الكردية

تحظر المادة 47 من اتفاقية جنيف الرابعة قوة الاحتلال من القيام بتغييرات جوهرية في المؤسسات والقوانين القائمة في المناطق المحتلة استناداً إلى روح المادة 43 من لائحة لاهاي لعام 1907

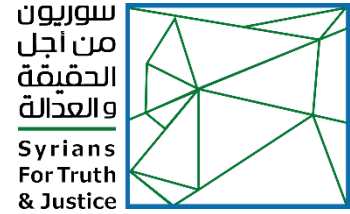
صورة الغلاف: تلاميذ سوريون أثناء إحدى الحصص يحملون الأعلام التركية بعد العام 2018. عفرين/سوريا. المصدر: Anadoluiimages

## جدول المحتويات

1. خلفية: ..... 5
2. منهجية الورقة: ..... 6
3. مقدمة: ..... 7
4. خلفية عن منطقة عفرين الكردية/السورية: ..... 8
5. ثلاثة مناهج مختلفة لأبناء عفرين خلال أقل من عشر سنوات: ..... 10
- 5.1. مناهج الحكومة السورية: ..... 10
- 5.2. مناهج الإدارة الذاتية: ..... 10
- 5.3. بعد السيطرة التركية على منطقة عفرين: ..... 13
6. الواقع الحالي للغة الكردية في عفرين: ..... 19
7. دور الكتلة الكردية ضمن الائتلاف الوطني لقوى الثورة: ..... 21
8. التعليم وفق المناهج التركية (التترك): ..... 24
9. الطلبة الكرد في عفرين بين حلم التعلم باللغة الأم وتهميش اللغة الكردية: ..... 28
10. السياسة اللغوية في سوريا تجاه اللغة الكردية: ..... 31
11. رأي قانوني وتوصيات: ..... 32

## حول الشركاء:

ولدت فكرة إنشاء منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة - Syrians for Truth and Justice-STJ" لدى أحد مؤسسيها، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI)، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده سوريا.



بدأ المشروع بإمكانيات متواضعة، حيث كان يقتصر على نشر قصص لسوريين تعرّضوا للاختفاء القسري والتعذيب، ومما فيما بعد ليتحول إلى منظمة راسخة تتعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

وانطلاقاً من قناعة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأنّ التنوع والتعدد الذي اتسمت به سوريا على مرّ التاريخ هو نعمة للبلاد، فإنّ فريقنا من باحثين ومتطوعين يعمل بتفانٍ للكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سوريا بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن هذه الانتهاكات أو الفئة تعرضت لها، وذلك بهدف تعزيز مبدأ الشمولية وضمان تمثيل المنظمة لكافة فئات الشعب السوري والتأكد من تمتع الجميع بكامل حقوقهم.

مجموعة من بنات وأبناء عفرين، المحبات/ين لترابها، المخلصات/ين لزيتونها، وإيماناً منّا بتاريخ الآباء والأجداد، ووفاءً لجهودهم ونضالهم في الحفاظ على الإنسان والأرض والشجر، ولكي تعود للأشجار رونقها، ويعود الأهل والأحبة إلى جبالهم وسهولهم ومنازلهم، كان لا بدّ من إنطلاقة تمهّد الأرضية لعودة الحقوق لأصحابها والسعي نحو العدالة.

كان هدف إنصاف الضحايا الحافز الرئيسي الذي وُلد عندنا، نحن؛ شابات وشباب عفرين الغيورات/ين على أهلها وناسها وأرضها، بغض النظر عن قوميتهم/ن أو مذهبهم/ن أو مشاربهم أو انتماءاتهم/ن السياسية، لإنشاء جمعية للضحايا الانتهاكات في عفرين هذه باسم "ليلون"، لمُدّ يد العون للمتضررات/ين على قدم المساواة من خلال الدفاع عنهم.



## 1. خلفية:

لم تشهد سوريا المعاصرة منذ نشأتها أي اعتراف رسمي باللغة الكردية، وظلت ممنوعة من التداول الرسمي وحتى الشعبي أحياناً، ومنع افتتاح معاهد أو مراكز لتدريسها. كما لوحق واعتقل من حاول تعليمها للأهالي أو أصدر منشورات بها. جاء الاستثناء الوحيد في فترة الانتداب الفرنسي (1920-1946) إذ سمحت السلطات الفرنسية لمتقنين أكراد بإصدار دوريات باللغة الكردية.

ومنذ جلاء القوات الفرنسية، استمرت هيمنة أفكار القومية العربية ومضت قدماً في مشاريع صهر المختلفين قومياً عبر دساتير اعتمدت لاحقاً إبان فترة الانقلابات العسكرية وأيضاً في عهد الوحدة مع مصر.

برزت ممارسات "الإدماج القسري" في أشد أوجهها بعد عام 1963، في أعقاب الانقلاب العسكري، المعروف بـ "ثورة الثامن من آذار"، والذي قادته مجموعة من ضباط حزب البعث العربي الاشتراكي. لاحقاً طبعت أيديولوجية الحزب الحاكم العديد من مواد دستور عام 1973، لاسيما المادة الأولى التي اشتملت على مصطلحات "عروبية" عديدة منها "دولة اتحاد الجمهوريات العربية"، "الجمهورية العربية السورية"، "القطر العربي السوري"، "الوطن العربي"، "الأمة العربية".

المرة الأولى التي شهدت فيها سوريا وجود مناهج باللغة الكردية كانت بعد اندلاع الاحتجاجات الشعبية في آذار/مارس 2011. و"انسحاب" الحكومة السورية من مناطق ذات غالبية أو/و كثافة كردية مثل عفرين وعين العرب/كوباني والحسكة صيف عام 2012، حيث تولى حزب الاتحاد الديمقراطي PYD السيطرة على هذه المناطق.

وفي عام 2014، أنشأ الحزب هيئة إقليمية حاكمة فيدرالية باسم (الإدارة الذاتية)، بناء على العقد الاجتماعي الذي أعلنته هذه الإدارة؛ لتصبح اللغات الرسمية في هذه المناطق، وخصوصاً في عفرين، هي الكردية والعربية والسريانية، مع ضمان حق كل مجتمعات منطقة عفرين في التعلم بلغاتها الأصلية. ثم أصدرت "الإدارة" نسخة مناهج باللغة الكردية للطلاب الكرد، إلى جانب نسخة باللغة العربية للطلبة العرب. لكنها واجهت انتقادات لاذعة إزاء بعض الأفكار التي تضمنتها المناهج، واتهمت الإدارة بأدلجة بعض المواد وفق أفكار "حزب العمال الكردستاني PKK".

بعد سيطرة فصائل المعارضة والجيش التركي على منطقة عفرين في عملية "غصن الزيتون" في آذار/مارس 2018، فرضت "الحكومة السورية المؤقتة" التابعة لـ"الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية"، مناهج صادرة عن وزارة التربية في "الحكومة السورية المؤقتة"، كما خصصت "الحكومة المؤقتة" أربع حصص للغة التركية ومثلها للغة الكردية. لاحقاً، تمّ تقليص نصاب اللغة الكردية إلى حصتين فقط وأحياناً إلى حصة واحدة، وألغيت تماماً في بعض المدارس بحجة عدم وجود كوادر لتدريسها.

في الوقت نفسه، فُرضت اللغة التركية على الكرد السوريين/ات والنازحين/ات السوريين العرب الوافدين إلى المنطقة من مناطق سورية أخرى، وبدأ الحديث في كتب اللغة التركية عن رموز وشخصيات قومية تركية وأخرى دينية غريبة عن البيئة المجتمعية السورية.

وكان من اللافت أيضاً، افتتاح سلطات الاحتلال التركية "كلية التربية" في مركز مدينة عفرين، أتبعته بـ"جامعة غازي عنتاب" التركية بمرسوم رئاسي تركي وقّعه الرئيس رجب طيب أردوغان، وفقاً للمادة 30 الإضافية من قانون تنظيم مؤسسات التعليم العالي رقم 2809، والمادة 39 الإضافية من قانون التعليم العالي رقم 2547. إلا أن كلية التربية لم تفتتح قسماً للأدب الكردي كي ترفد المدارس بأساتذة أكاديميين.

<sup>1</sup> "جامعة تركية تفتتح كليات في المناطق المحررة شمالي سوريا". وكالة الأناضول، 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2019. <https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84->

حالياً، تعدّ الكردية لغة ثانوية في المناهج التعليمية بعد العربية والتركية والإنجليزية من جهة عدد الحصص، ومعاملتها كمادة غير مؤثرة في المعدل العام للدرجات، بسبب عدّها لغة اختيارية في امتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية. والمفارقة المثيرة هي تفوق اللغة التركية (داخل أراضي الدولة السورية) وتقدمها من حيث الأهمية وعدد الحصص ونوعية المدرسين، فضلاً عن المكانة العلمية وأهميتها في التحصيل العلمي، على الكردية لغة السكان الأصليين.

إنّ سياسة تهميش اللغة الكردية في عفرين، ولّدت لدى المجتمع المحلي الكردي الشعور بالظلم نتيجة حرمانهم من لغتهم الأم، وأعاد إلى أذهانهم عقوداً من التمييز، عدا عن مواجهة الطلبة الكرد حالياً تمييزاً بحقهم نتيجة استخدامهم اللغة الكردية في أحاديثهم الشخصية اليومية بين بعضهم، وقد مورس هذا التمييز عليهم من قبل كوادر المعلمين وأبناء المجتمع الضيف على السواء.

## 2. منهجية الورقة:

اعتمدت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" في إعداد هذه الورقة على عملية الرصد والمتابعة لقضية تدريس اللغة الكردية في عفرين، وعبر إجراء 10 مقابلات مركّزة مع طلاب وطالبات وذويهم/ن، إضافة إلى مقابلات مع إداريين حاليين في عفرين، فضلاً عن إجراء لقاءات مباشرة مع نازحين من عفرين لجأوا إلى مناطق مختلفة في شمال شرقي البلاد، لكن لديهم تواصل شبه يومي مع السكان المتبقين في عفرين.

ولأجل ذلك صممت "سوريون" عدة استمارات تضمنت أسئلة خاصة تتناسب مع كل مجموعة قابلتها. وأجرت معظم المقابلات عن بعد عبر الانترنت، خلال الفترة الممتدة من أواخر كانون الأول/ديسمبر 2021 وحتى النصف الثاني من عام 2022.

تتحفظ "سوريون" على ذكر الأسماء الصريحة للشهود ومناصبهم الوظيفية بناء على طلبهم وذلك بسبب تخوفهم من احتمال الملاحقة الأمنية من قبل الفصائل المسيطرة على الأرض، والتي من الممكن أن تتهمهم بالتعامل مع "الإدارة الذاتية" أو الارتباط بها.

تتكون هذه الورقة من خمسة أقسام. يتناول الأول المناهج التعليمية التي فرضت على أبناء منطقة عفرين (مناهج الحكومة السورية، منهاج الإدارة الذاتية، والمناهج الحالي للحكومة المؤقتة مع مزيج من المنهاج التركي). بينما يسلط القسم الثاني الضوء على الواقع الراهن للغة الكردية في المنطقة ودور القوى السياسية والعسكرية المسيطرة فيها. تركز الورقة في القسم الثالث على سياسة "تتريك" التعليم التي تنتهجها أنقرة. أما القسم الرابع فيركز على التدريس باللغة الأم وتأثيره على الأطفال والطلاب في المراحل الأولى من التعليم، ويتناول القسم الخامس السياسة اللغوية التي اتبعتها الحكومات السورية المتعاقبة منذ التأسيس وحتى الآن.

[www.stj-sy.org](http://www.stj-sy.org)  
 %D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9  
 %D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-  
 %D8%AA%D9%81%D8%AA%D8%AD-%D9%83%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-  
 %D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-  
 %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%B1%D8%B1%D8%A9-  
 %D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7/1654671

### 3. مقدمة:

تأثر التعليم كثيراً في سوريا بظروف الصراع الدائر منذ 2011، وخرجت العديد من المدارس والمرافق التعليمية عن الخدمة سواء بسبب الدمار أو بسبب استخدامها لأغراض أخرى (كملاجئ أو مقرات عسكرية).<sup>2</sup>

كذلك اضطر العديد من العاملين في حقل التعليم إلى النزوح أو الهجرة خارج البلاد. كما تأثرت المناطق التي يتوزع فيها الكرد باضطرابات كبيرة في المنظومة التعليمية وخصوصاً منطقة عفرين التي شهدت في أقل من عشر سنوات عدة إدارات فرضت رؤيتها الأيديولوجية من خلال المنظومة التعليمية دون الأخذ في الحسبان حقوق الطفل في التعليم.

لا تتوفر أرقام رسمية عن عدد تلاميذ المدارس ولا طلبة الجامعات من أبناء منطقة عفرين ممن خسروا سنوات دراسية على خلفية الوضع المتقلب في هذه المنطقة.

اليوم، وبعد سيطرة تركيا والفصائل العسكرية المسلحة التابعة لها على عفرين، يواجه السكان المحليون إهمالاً متعمداً في مجال التعليم والتربية وخصوصاً من ناحية التدريس باللغة الأم لأبناء المنطقة من الكرد.

منذ سيطرة فصائل المعارضة السورية على عفرين، عقب انتهاء عملية "غصن الزيتون" العسكرية في 18 آذار/مارس 2018، واحتلال المنطقة عسكرياً بحسب وصف منظمة العفو الدولية،<sup>3</sup> قامت المجالس المحلية التابعة لوزارة الإدارة المحلية في "الحكومة السورية المؤقتة/الائتلاف السوري المعارض" باستبدال المناهج التي كانت تدرس بالكردية، بمناهج أخرى، جعلت التركية لغة أساسية فيها إلى جانب العربية، وقامت بتخصيص ساعات لتدريس الكردية للطلاب الكرد، بالرغم من أن الكرد كانوا يشكلون النسبة الساحقة (أكثر من 90%) من سكان منطقة عفرين قبل احتلالها.<sup>4</sup>

<sup>2</sup> سوريا: بعد ثماني سنوات من الحرب". اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا. رمز الوثيقة: 5.E/ESCWA/CL 3.SEP/2020/TOP تاريخ النشر 2020، ص 29

<https://archive.unescwa.org/ar/publications/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%B3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%AD%D8%B1%D8%A8>

انظر أيضاً: كلمة المديرية التنفيذية لليونسيف هنريتا فور لمجلس الأمن عن وضع الأطفال في سوريا، الكلمة كما وردت لمجلس الأمن في الأمم المتحدة في نيويورك، شباط/فبراير 2020:

<https://www.unicef.org/ar/%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%B3%D9%81-%D9%87%D9%86%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%A7-%D9%81%D9%88%D8%B1-%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%B9%D9%86-%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9>

انظر أيضاً: "مشكلات التعليم في سوريا في ظل الأزمة مرحلة التعليم الأساسي نموذجاً"، شروق عبد ربه، مشروع تخرج من الأكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير، ص 11: <https://sia-sy.net/researches-final-projects>؛

انظر أيضاً: "المدارس في سوريا" الإصدار السابع، وحدة تنسيق الدعم: [https://acu-sy.org/ar/imu\\_reports/schools-in-syria-07-interactive-2022-ar/](https://acu-sy.org/ar/imu_reports/schools-in-syria-07-interactive-2022-ar/)

<sup>3</sup> "سوريا: يجب على تركيا وضع حد للانتهاكات التي ترتكبها الجماعات الموالية لها والقوات المسلحة التركية ذاتها في عفرين". منظمة العفو الدولية. نشر في 02 آب/أغسطس 2018 .

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2018/08/syria-turkey-must-stop-serious-violations-by-allied-groups-and-its-own-forces-in-afirin/>

<sup>4</sup> "النسبة الحقيقية للعرب في عفرين بكوردستان سوريا أقل من 2%"، موقع روداو، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2017

<https://www.rudawarabia.net/arabic/kurdistan/181120179>

انظر أيضاً: "الجغرافية البشرية للأكراد في سورية"، مهند الكاطع، سوريستا، 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2021

ويعاني الطلاب الكرد في عفرين وريفها صعوبة في فهم المنهاج الدراسي المعتمد حالياً من قبل "الحكومة المؤقتة"، خصوصاً من ليست لديهم أي معرفة مسبقة باللغة العربية نظراً وكتابة، وبعد أن اعتادوا على الدراسة بالكردية كلغة وحيدة للمناهج.<sup>5</sup>

#### 4. خلفية عن منطقة عفرين الكردية/السورية:

تقع منطقة عفرين شمال غربي سوريا، وتتبع إدارياً لمحافظة حلب، وتعدّ من أكثر المناطق الكردية كثافة في سوريا، بالإضافة إلى احتوائها على مجتمعات كردية من الديانة الإيزيدية والطائفة العلوية.<sup>6</sup>

تشير تقديرات عدد سكان منطقة عفرين قبل النزاع السوري إلى أنّ الحد الأقصى كان 200 ألف نسمة،<sup>7</sup> قبل أن يصل إلى المنطقة عدد إضافي من السكان يتراوح بين 200 ألف و300 ألف نازح/ة من مناطق سورية أخرى.<sup>8</sup>

كباقي المدن السورية، انتفض أهالي عفرين ضد الحكومة خلال الحرب. انسحبت الأخيرة تدريجياً من منطقة عفرين لتسيطر عليها عام 2013 وحدات حماية الشعب الكردية YPG، التي تعتبرها تركيا امتداداً لحزب العمال الكردستاني PKK. وفي كانون الثاني/يناير 2014، أصبحت عفرين واحدة من ثلاث مقاطعات تتبع للإدارة الذاتية.

وأثناء سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي عليها، كانت عفرين مقصداً للكثير من النازحين السوريين الهاربين من الصراع المتفاقم في أماكن مثل حلب وحماة وحمص والرققة، وقد نقل العديد منهم أعمالهم إليها أيضاً، كنقل العديد من المصانع الصغيرة لإنتاج الصابون أو الملابس من حلب إلى عفرين. ولكن هذا الوضع تغير مع إعلان تركيا عملية "غصن الزيتون" في 20 كانون الثاني/يناير 2018.

اندلعت معركة السيطرة على عفرين بداية عام 2018، بعد فشل المفاوضات بين موسكو ووحدات حماية الشعب الكردية، ورفض الأخيرة الانسحاب من المنطقة وتسليمها للجيش السوري. فما كان من روسيا إلا أن سحبت قاعدتها الصغيرة بالقرب من كفر جنة في اتجاه منطقة تل رفعت، في 19 كانون الثاني/يناير 2018، الأمر الذي اعتبر ضوياً أخضراً لروسيا لتركيا لشن هجومها.

أعلنت تركيا السيطرة على منطقة عفرين بشكل كامل، بعد شهرين من القتال العنيف. أدى تفاهم روسيا وتركيا حول عفرين إلى انهيار مناطق خفض التصعيد<sup>9</sup> التي ضمنتها تركيا في مسار آستانة بشكل كامل، فقد تزامن بدء

<https://our-syria.com/55845/>

<sup>5</sup> الحرمان من اللغة الأم كأحد أشكال "الإبادة الثقافية" المستمرة في سوريا، سوريا، سوربون من أجل الحقيقة والعدالة، 22 شباط/فبراير 2021:

<https://stj-sy.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85-%D9%83%D8%A3%D8%AD%D8%AF-%D8%A3%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%A7>

<sup>6</sup> تتكون منطقة عفرين من سبع بلدات هي: بلبل، راجو، شيران، معبلي (موباتا)، شيه، جنديس، بالإضافة إلى مركز مدينة عفرين. وبحسب إحصائيات غير رسمية، قدر عدد سكان منطقة عفرين بـ 800 ألف نسمة. كما يعيش عدد كبير من كرد عفرين في حيي الأشرافية وشيخ مقصود بمدينة حلب. ومن ضمن هذا العدد من السكان، يوجد 9000 عربي، أي أقل من 2% من نسبة سكان عفرين.

انظر: "النسبة الحقيقية للعرب في عفرين بكوردستان سوريا أقل من 2%"، موقع روداو، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2017

<https://www.rudawarabia.net/arabic/kurdistan/181120179>

انظر أيضاً: التركيبة السكانية في سوريا، جمعية التراث من أجل السلام-<http://www.heritageforpeace.org/syria-country-information/geography/?lang=ar>

<sup>7</sup> الجمهورية العربية السورية - إحصاءات السكان، يتم تضمين أعداد السكان والمؤشرات الديموغرافية من تعداد عام 2004: <https://data.humdata.org/dataset/syrian-arab-republic-other-0-0-0-0-0-0-0-0>

<sup>8</sup> "التغير الديمغرافي في عفرين". مركز توثيق الانتهاكات في شمال سوريا. 17 تموز/ يوليو 2019: <https://vdc-nsy.com/archives/20694>

انظر أيضاً حركات السكان والنزوح والعودة في شمال سوريا (خريطة تفاعلية عن كل منطقة في سوريا)، آب/ أغسطس 2022: <https://data.humdata.org/dataset/population-displacement-and-return-movements-in-northern-syria>

<sup>9</sup> "مناطق خفض التصعيد بسوريا.. أين وكيف؟". موقع الجزيرة الإخباري. نشر في 4 أيار/مايو 2017:



معركة "غصن الزيتون" التي أطلقتها تركيا في عفرين، مع عملية قضم واسعة لمنطقة الغوطة الشرقية المشمولة في اتفاق خفض التصعيد.<sup>10</sup> تشير إحصائية صادرة عن المجلس المحلي لمدينة عفرين عام 2019 إلى وجود 23964 أسرة تعيش في عفرين، 35% منها من السكان الأصليين الأكراد والعشائر العربية. ويشكّل مهجرو دمشق وريفها نسبة 35%، في حين يشكّل مهجرو حلب 13%، و5% من حمص، و3% من ديرالزور، و9% من بقية المناطق السورية.<sup>11</sup>



تلاميذ سوريون يحملون أعلام تركية في إحدى مدارس مناطق عفرين/سوريا. المصدر: Anadoluimages

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2017/5/4/%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%AE%D9%81%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1-%D8%A8%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%81>

<sup>10</sup> "عفرين بعد السيطرة التركية: تحولاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية". مركز روبرت شومان للدراسات العليا في معهد الجامعة الأوروبية. خير الله حلو. نشر في 10 تموز/ يوليو 2019. [https://medirections.com/index.php/2019-05-07-15-50-27/wartime/2019-07-10-21-55-52-3#\\_fn60](https://medirections.com/index.php/2019-05-07-15-50-27/wartime/2019-07-10-21-55-52-3#_fn60)

<sup>11</sup> "عفرين: نسبة السكان الأصليين 35%". المدن. نشر في 17 نيسان/ ابريل 2019. <https://www.almodon.com/arabworld/2019/4/17/%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D9%84%D9%8A%D9%8A%D9%86-35>؛ انظر أيضاً: حركات السكان والنزوح والعودة في شمال سوريا (خريطة تفاعلية عن كل منطقة في سوريا)، آب/ أغسطس 2022: <https://data.humdata.org/dataset/population-displacement-and-return-movements-in-northern-syria>

## 5. ثلاثة مناهج مختلفة لأبناء عفرين خلال أقل من عشر سنوات:

تشكّل عفرين حالة فريدة عن عموم سوريا، إذ توالى عليها ثلاثة مناهج مختلفة ومتضاربة منذ بداية الحرب.

### 5.1. مناهج الحكومة السورية:

استخدم "حزب البعث" المؤسسة التعليمية في سوريا لصالح إيديولوجيته منذ تسلمه السلطة في سوريا عام 1963. حيث لم يكتف بجعل العربية اللغة الوحيدة في التربية، بل عمد إلى بث أفكاره ورؤيته في كتب "التربية القومية الوطنية". كذلك لجأ إلى تعزيز صبغ النظام التعليمي بطابعه من خلال إنشاء منظمات طلابية تُروج إيديولوجيته وتدعمها، وإجبار الطلاب في مختلف المراحل الدراسية على الانضمام إليها (مثل منظمة طلائع البعث، اتحاد شببية الثورة، الاتحاد الوطني لطلبة سوريا).

### 5.2. مناهج الإدارة الذاتية:

مع انسحاب قوات الحكومة السورية من المناطق ذات الغالبية الكردية (الحسكة وعين العرب/كوباني وعفرين) عام 2012، تولى حزب الاتحاد الديمقراطي السيطرة على معظم هذه المناطق، وتمتع بالسيطرة الكاملة على عفرين.

وفي عام 2014 أنشأ "الاتحاد الديمقراطي" مع أحزاب أخرى -كردية وعربية وسريانية- هيئة إقليمية حاکمة فيدرالية، غيرت اسمها مراراً واستقرت لاحقاً على اسم "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا". وبناءً على العقد الاجتماعي الذي أعلنته هذه الإدارة، أصبحت اللغات الرسمية في عفرين هي الكردية والعربية والسريانية. ومع ذلك، فإن جميع المجتمعات في منطقة عفرين لها الحق في التعلم بلغاتهم الأصلية.<sup>12</sup>

سعت الإدارة الذاتية إلى فرض مناهج جديد في عفرين. برزت سياسة الإدارة في هذا القطاع بشكل واضح، وكان القصد منه إعلاناً سياسياً، أكثر منه تعليمياً وثقافياً، إذ ربطت كافة المؤسسات التعليمية (التي كانت تُدار من قبل مؤسسة اللغة الكردية واتحاد "معلمي غربي كردستان" من العام الدراسي 2012-2013 حتى منتصف عام 2013-2014) بالجهاز التنظيمي للإدارة الذاتية وأتبعها بهيئة التربية والتعليم.<sup>13</sup>

وأنشأت الإدارات الذاتية نظاماً جديداً للإشراف على العملية التعليمية، فيما أطلقت عليه "نظام التربية للمجتمع الديمقراطي"، ويشمل هيئات التربية في مناطق الإدارة الذاتية، ومؤسسة تعليم اللغة الكردية والأكاديميات والمعاهد التي تدرس بالكردية. بالإضافة لتطبيق هذا النظام في مناطق الإدارة الذاتية الثلاث، فإن له فروعاً في بقية المناطق المرتبطة بالنظام الفيدرالي؛ مثل مدينة تل أبيب وصرين ومناطق تعرف باسم الشهباء والتي تضم عدة مدن كمدينة منبج والباب وأعزاز. يقوم المبدأ الأساسي لهذا النظام على تعلم كل مكون بلغته الأم في السنوات الثلاث الأولى، ثم إدخال لغة محلية من الصف الرابع. بمعنى أن الطلبة الكرد يدرسون مادة اللغة العربية، والطلبة العرب يدرسون مادة اللغة الكردية، ثم يتم إدخال مادة لغة عالمية "أجنبية" بدءاً من الصف السادس.<sup>14</sup>

<sup>12</sup> Withering Branch: The Story of Afrin and its Peoples, Pre & Post Operation Olive Branch (غصن الهلاك: قصة عفرين وشعوبها، قبل وبعد عملية غصن الزيتون)، معهد واشنطن الكردي. نشر في 9 آذار/مارس 2022: <https://dckurd.org/2022/03/09/withering-branch-the-story-of-afrin-and-its-peoples-pre-post-operation-olive-branch/>

<sup>13</sup> "الإدارة الذاتية وتكريد التعليم". عنب بلدي. نشر في 17 نيسان/أبريل 2016: <https://www.enabbaladi.net/archives/74403>

<sup>14</sup> "التعليم في مناطق الإدارة الذاتية.. الأولوية للغة الأم ... وعدم الاعتراف بالمناهج عائق أمام إرسال الأهالي أطفالهم للمدارس". مجلة صور. نشر في 21 كانون الأول/ديسمبر 2016:

<https://www.suwar-magazine.org/articles/1411-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9->

وحول الوضع التعليمي في عفرين خلال فترة سيطرة الإدارة الذاتية، في المنطقة أشارت بيانات (انظر الهامش) إلى وجود 311 مدرسة في عفرين، منها 261 مدرسة ابتدائية و50 مدرسة إعدادية وثانوية، عمل فيها 2327 مدرس، إضافة إلى 589 مدرس لمرحلة التعليم العالي. هذا وضمت المدارس الابتدائية 38 ألف طالب، بينهم 27 ألفاً درسوا بالكردية و11 ألفاً درسوا بالعربية. أما في المدارس الإعدادية والثانوية فبلغ عدد الطلاب 8000 طالب. وجد أيضاً "جامعة عفرين" والتي ضمت اختصاصات: الطب البشري، الهندسة، الاقتصاد، الآداب (وتضمنت قسم اللغة الكردية)، وسبعة معاهد (المعهد الطبي، والمعهد الهندسي، والطبوغرافي، ومعهد الموسيقى والمسرح، ومعهد إدارة الأعمال، ومعهد اللغة الكردية).<sup>15</sup>

خلال فترة سيطرة الإدارة الذاتية على عفرين، صُغت بعض جوانب العملية التعليمية بأيدولوجية حزب العمال الكردستاني وأسسها الفكرية، وذلك منذ اعتماد الكردية لغة المناهج والتدريس، في 17 تشرين الثاني/ نوفمبر 2014.

بعدها قرر المجلس الإداري في عفرين، عن طريق هيئة التربية، تغيير المناهج للعام الدراسي 2014-2015 للصفوف الثلاثة الأولى وجعلها باللغة الكردية، وفي السنة التالية تم تعميم المناهج الكردية على كافة الصفوف في المرحلة الابتدائية (من الصف الأول إلى السادس) مع إدخال مادتي اللغة العربية للصف الرابع والإنكليزية للصف الخامس.<sup>16</sup> أما أقرانهم العرب، فكانوا يدرسون بالعربية في شعب منفصلة، حسب المناهج المعتمدة لدى الحكومة السورية في دمشق، بالإضافة إلى مادة اللغة الكردية اعتباراً من الصف الرابع.<sup>17</sup>

<https://www.omrandirasat.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9.html>

<sup>15</sup> "تجهيز المدرسين على المناهج الجديدة للتدريس في مدارس عفرين". وكالة فرات 9. آب/ أغسطس 2015: <https://anfarabic.com/akhr-1-khbr/tjhyz-lmdrsyn-l-lmnhj-ljdyd-ltdrys-fy-mdrs-fryn-20904> انظر أيضاً: "الواقع التعليمي في مناطق الإدارة الذاتية". مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، بدر ملا رشيد. نشر في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 2016:

<https://www.omrandirasat.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9.html>

انظر أيضاً: "أكراد سوريا يغامرون بافتتاح جامعة عفرين ويتأملون باعتراف دولي مستقبلاً". المونيتور، سردار ملا درويش. نشر في 18 أيار/ مايو 2016: <https://www.al-monitor.com/ar/contents/articles/originals/2016/05/kurds-rojava-afirin-first-university-ideology-ocalan.html>

<sup>16</sup> الواقع التعليمي في مناطق "الإدارة الذاتية"، مصدر سابق.

<sup>17</sup> "عفرين: مناهج بالكردية.. والمرأة أولوية". راديو روزنة، 15 كانون الأول/ ديسمبر 2015:

<https://www.rozana.fm/ar/reports/2015/12/15/%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A9>

إلا أن العملية التعليمية في المنطقة واجهت صعوبات من قبيل عدم توفر الدعم اللوجستي والفني وعدم تزويد المدينة وريفها بالكتب المدرسية لما يقارب أربع سنوات. فبالإضافة إلى أهالي المنطقة الأصليين، كان هناك نازحون من المناطق السورية؛ وحسب إحصاءات غير رسمية فقد قارب (حينها) العدد الكلي للمقيمين في المنطقة من السكان الأصليين والنازحين 500 ألف شخص.

كما كانت هناك معضلة أخرى في عدم توفر الموارد البشرية المتخصصة الكافية التي ستتولى تنفيذ الخطط التعليمية. فبعد سيطرة الإدارة الذاتية على المدارس فرضت الحكومة السورية في دمشق على الكادر التدريسي عدم التعاون مع الإدارة حيث يتعرض المخالف للعقوبة، وبالرغم من أن مؤسسة التربية في الإدارة الذاتية أهلت خلال عام واحد قرابة 1000 مدرس للتعليم بالكردية، إلا أنها تعرضت لانتقادات شديدة حيال أهلية هؤلاء المدرسين، خصوصاً أن الكثير منهم كانوا من غير الحاملين لشهادات المعاهد أو الجامعات.<sup>18</sup>

تقول "نازلي"<sup>19</sup> وهي ربة منزل ومدرسة سابقة ووالدة لطالين، خلال إحدى الجلسات المركزة مع "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة":

"كانت مناهج الإدارة الذاتية سيئة جداً، فهي مؤدلجة، تتحدث عن أوجلان، وتشوه القيم، مثل مكانة المرأة والزواج، خاصة في مادة الجولوجيا (علم المرأة). لم يكن الكادر التدريسي متمكناً، بل لا يمت للتربية بصلة".

فيما رأى آخرون أن هذا المنهاج مليء بكمّ من الأخطاء والنواقص وبحاجة للتنقيح، ناهيك عن صبغته الأيديولوجية الواضحة، وعدم نيّله الاعتراف الوطني أو الدولي. هذا بالإضافة إلى المصاعب والعراقيل التي تقف في طريقه، كتحضير الكادر التدريسي ووضع الخطط التعليمية وبناء المدارس وتأثيرها الخ.<sup>20</sup>

إن التداخل الإداري والخدمي بين مؤسسات الإدارة الذاتية والمؤسسات التابعة للحكومة السورية في دمشق أفرز اضطراباً في عمل البنى المعنية بالعملية التعليمية، وانعكس بشكل مباشر على تدهور الواقع التعليمي في هذه المناطق. وساهمت في ذلك رغبة الإدارة الذاتية بفرض سلطتها كأمر واقع بصورة ارتجالية غير مدروسة مع عدم وجود خطة تربوية تعليمية تفصيلية واضحة مدعمة بكوادر مؤهلة لقيادة وتنفيذ هذه العملية.<sup>21</sup> وأدت عملية فرض المناهج إلى امتناع الأهالي عن إرسال أولادهم إلى المدارس، ما أدى بدوره إلى انتشار ظاهرة التسرب الدراسي، أو المغادرة إلى مناطق أخرى وخاصة إلى حلب.<sup>22</sup>

<sup>18</sup> الواقع التعليمي في مناطق "الإدارة الذاتية"، مصدر سابق.

<sup>19</sup> "نازلي"، اسم مستعار. مقيمة في ناحية راجو في عفرين. تم أخذ شهادتها عبر تلغرام بتاريخ 9 شباط/فبراير 2022.

<sup>20</sup> "مناهج التعليم الكردية في الإدارة الذاتية". مدارات كرد، ابراهيم خليل. نشر في 8 كانون الأول/ديسمبر 2015. (آخر زيارة للرابط: كانون الأول/ديسمبر 2022). <https://www.medaratkurd.com/2015/12/%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7/>

<sup>21</sup> الإدارة الذاتية تغلق معاهد تدرّس المنهاج العربي في عفرين". عنب بلدي. نشر في 31 أيار/مايو 2016: <https://www.enabbaladi.net/archives/82171>

<sup>22</sup> مناهج الإدارة الذاتية... سوريون يختبرون نزوحاً من نوع آخر". العربي الجديد، نشر في 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2017: <https://www.alaraby.co.uk/%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%AE%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%86%D8%B2%D9%88%D8%AD%D8%A7%D9%8B-%D9%85%D9%86-%D9%86%D9%88%D8%B9-%D8%A2%D8%AE%D8%B1>

### 5.3. بعد السيطرة التركية على منطقة عفرين:

ما أن سيطرت تركيا وفصائل سورية معارضة تابعة لها على عفرين مطلع عام 2018 حتى بدأت بتفكيك هياكل الإدارة الذاتية، وألغت أنظمتها وقوانينها، وربطت المنطقة بولاية هاتاي التركية، وعينت عليها والياً تركيا. تسببت عملية "غصن الزيتون" التي أفضت إلى السيطرة التركية والممارسات المرافقة لها بنزوح وتهجير نحو 137 ألف شخص من السكان الأصليين بشكل قسري.<sup>23</sup>

كما ذكرنا سابقاً، أصبحت منطقة عفرين بعد انسحاب الحكومة السورية في كانون الثاني/يناير 2014، واحدة من ثلاث مقاطعات تتبع للإدارة الذاتية. وكان عشرات آلاف الطلاب يرتادون المدارس والمعاهد والجامعة، وبرز فيها طابعها الثقافي الكردي وتعززت بين أبنائها ثقافة العيش المشترك.<sup>24</sup>

لكن مع السيطرة التركية أغلقت جميع المدارس والمؤسسات التعليمية، ودمرت العديد منها، ونُهبت محتويات معظمها، مثل المعاهد المتوسطة ومبنى الجامعة. كذلك حرم جميع طلاب عفرين من إكمال عامهم الدراسي، وبقي الآلاف منهم مع أهاليهم في مناطق النزوح - شمال حلب، حيث ارتاد قسم منهم مدارس تم تأسيسها على عجل وبإمكانات متواضعة.<sup>25</sup>

قررت سلطات الاحتلال التركي افتتاح مدارس عفرين في بداية تشرين الأول/أكتوبر 2018، في ظل وضع إنساني مزرٍ، وتأخر شديد في التحضير والاستعداد للعام الدراسي. وفوضت وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة المرتبطة بالمعارضة السورية، وتحت إشراف وزارة التربية التركية الممتثلة في هيئة التربية في ولاية هاتاي، بتسيير العملية التعليمية، وأحدثت مديرية التربية والتعليم في منطقة "غصن الزيتون".<sup>26</sup> ثم ألغت جميع المناهج المعمول بها في المنطقة (منهاج الإدارة الذاتية، ومنهاج الحكومة السورية في دمشق)، مع قطع وعود بأن تكون اللغة الكردية من ضمن المناهج الدراسية.<sup>27</sup>

انظر أيضاً: "الإدارة الذاتية تهدد موظفيها الذين يرسلون أبناءهم إلى المدارس الحكومية بالمحاسبة والعقوبة". موقع تلفزيون روداو، 3 تشرين الأول/أكتوبر 2018

<https://www.rudawarabia.net/arabic/kurdistan/031020182>

انظر أيضاً: "رغم دعوات للاعتراف بها.. مناهج الإدارة الذاتية لا تحظى بثقة أهالي القامشلي". موقع عنب بلدي، 27 كانون الثاني/يناير 2021:

<https://www.enabbaladi.net/archives/452232>

<sup>23</sup> "لمحة عامة عن الاحتياجات الإنسانية في سوريا". مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة. آذار/مارس 2019:

<https://www.humanitarianresponse.info/en/operations/whole-of-syria/document/2019-humanitarian-needs-overview-syrian-arab-republic-0>

انظر أيضاً: "أبناء عن تعيين أنقرة لوالٍ وقائمقام في عفرين وربطها بأنطاكية التركية". دي دبيلو الألمانية، 31 آذار/مارس 2018:

<https://www.dw.com/ar/%D8%A3%D9%86%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%B9%D9%86-%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D9%86%D9%82%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8D-%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A8%D8%B7%D9%87%D8%A7-%D8%A8%D8%A3%D9%86%D8%B7%D8%A7%D9%83%D9%8A%D8%A9/a-43212315>

<sup>24</sup> "عفرين بعد السيطرة التركية: تحولاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية"، مصدر سابق

<sup>25</sup> "تركيا تحرم 38 ألف طالب كردي من التعلم بلغتهم الأم". موقع حفريات، 9 أيلول/سبتمبر 2018:

<https://hafryat.com/ar/blog/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%85-38-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D9%83%D9%8F%D8%B1%D8%AF%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A8%D9%84%D8%BA%D8%AA%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85>

<sup>26</sup> مديرية التربية والتعليم في منطقة غصن الزيتون، الصفحة الرسمية على موقع فيسبوك: <https://www.facebook.com/ZeytinDali777/>

<sup>27</sup> "عفرين.. إلغاء اللغة الكردية وفرض العربية على المناهج الدراسية لمختلف المراحل". موقع روداو، 14 تموز/يوليو 2018:

<https://www.rudawarabia.net/arabic/kurdistan/14072018>

يقول "أبو ريزان"،<sup>28</sup> وهو مسؤول تربية في أحد المجالس المحلية في عفرين، لـ "سوريون":

"بعد دخول القوات التركية والفصائل المسلحة لم يكن هناك شروط لتعيين المدرسين، لأن المنطقة كانت شبه فارغة من سكانها. لذا بحثنا عن حملة الشهادات بما فيها الإعدادية والثانوية لتعيينهم. وكان الغالبية يرفضون خوفاً من المستقبل الغامض. ثم افتتحنا 6 مدارس في الناحية وتدفع النازحون العرب واستقروا في منطقة عفرين ونواحيها. حينها بدأت عملية إبعاد المعلمين (من قبل الجهات المسيطرة الجديدة) من أبناء المجتمع المحلي الكردي وتعيين معلمين من النازحين عوضاً عنهم، عبر تليفق تهمة تعامل المدرسين الكرد مع الإدارة الذاتية السابقة وتقديمهم للمحاكمة وتخريمهم بـ 600 ليرة تركية".

في غضون ذلك استبدلت المناهج الكردية بمناهج عربية مدققة من قبل الحكومة المؤقتة، وأضيفت ساعات تدريسية باللغة الكردية للطلاب الكرد، وساعات لتعليم اللغة التركية، والتي أصبحت لغة أساسية في كل المدارس.<sup>29</sup> وأضاف أبو ريزان:

"حاولت تركيا وفصائل المعارضة السورية مراراً إلغاء اللغة الكردية بحجة عدم معرفة النازحين بها. ورغم احتجاج السكان المحليين تم تقليص عدد حصص الكردية إلى حصتين فقط أسبوعياً. في المقابل أعطيت الأولوية للمواد الشرعية والدينية".

اعتمد القائمون على التعليم المنهاج السوري المعدل، الذي أشرفت عليه وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة. ففي منتصف عام 2014 شكّلت وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة، وبدأ عملها بتاريخ 4 حزيران/يونيو 2014، في مديريات التربية في المحافظات: حلب، إدلب، حماة، اللاذقية، دمشق، ريف دمشق، حمص، درعا، القنيطرة.<sup>30</sup> ولكن مع تغير مناطق النفوذ والسيطرة حالياً، تدير الوزارة العملية التعليمية في المناطق المحررة في محافظة حلب (مناطق جرابلس، أعزاز الباب وعفرين) وإدلب والرقعة (تل أبيض) والحسكة (رأس العين).<sup>31</sup>

<sup>28</sup> أبو ريزان (اسم مستعار)، مسؤول في أحد المجالس المحلية في منطقة عفرين. تم التواصل معه عبر تليغرام بتاريخ 11 شباط/فبراير 2022  
<sup>29</sup> "مدارس عفرين تحت الوصاية التركية". موقع الجمهورية، مصطفى أبو شمس. نشر في 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2019:

<https://aljumhuriya.net/ar/2019/11/12/%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%AD%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9>

<sup>30</sup> عماد برق وزير التربية في الحكومة السورية المؤقتة في برنامج التعليم خارج مناطق النظام - واقع وأفاق! جلسة حرة - ح 112، لتلفزيون الآن على يوتيوب: [https://www.youtube.com/watch?v=no\\_iwIJnrrw](https://www.youtube.com/watch?v=no_iwIJnrrw)

<sup>31</sup> وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة تبدأ امتحانات الشهادات التعليم الأساسي والثانوية العامة بكافة فروعها للعام الدراسي 2021-2022 في المناطق المحررة، موقع الحكومة السورية المؤقتة، 4 حزيران/يونيو 2022:

<https://www.syriaig.net/ar/2602/content/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%82%D8%AA%D8%A9-%D8%AA%D8%A8%D8%AF%D8%A3-%D8%A7%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85>

بعد سيطرة تركيا على المنطقة، انخفض عدد المدارس في مدينة عفرين من 324 إلى 204 مدرسة، حيث تفيد تقارير صحفية بتحويل العديد من المدارس إلى مقار عسكرية تتبع للجيش التركي.<sup>32</sup>

ويصل عدد الطلاب الذين يتلقون التعليم فيها إلى 45 ألفاً، أكثر من 70% منهم من المكونين العربي والتركمان، الذين قدموا إلى المدينة من مناطق أخرى واستقروا فيها. أما نسبة الطلاب الكرد فلا تتجاوز 30%. في حين كان معدل الطلاب الكرد قبل الهجوم على عفرين يبلغ 95%، وكانت اللغة الكردية معتمدة في جميع المدارس، والآن تُدرّس الكردية لبضع ساعات فقط.<sup>33</sup> قابلت "سوريون" ولي أمر طالبين من عفرين "نادر"<sup>34</sup> وقال في شهادته:

"لا تتجاوز نسبة الطلبة الكرد 30% من إجمالي الطلاب في عفرين. تراجع عدد المدارس إلى أقل من النصف، بسبب تحويلها إلى مقرات وثكنات عسكرية. حقوق أبنائنا غير محفوظة في التدريس. لقد عينوا مدرسين وافدين لمختلف المواد، لكن شهاداتهم مزورة وغير مؤهلين للتدريس. هناك ضعف وتقصير في التربية بالمدارس، مع المعاناة من الفوضى وعدم الانضباط. صحيح أن المواد العلمية جيدة ومفيدة، لكن المدرسين غير كفؤين. في المقابل لا عدالة في توزيع عدد الحصص على اللغات، لذلك لست راضياً عن مستوى أبنائنا في تعلم لغتهم الكردية الأم".

"زكي"، وهو خبير لغوي ومدرّس متقاعد، قال في شهادته لـ "سوريون":

"صدر قرار من وزارة التربية التركية، خصص أربع حصص أسبوعية باللغتين التركية والكردية".

من الناحية التنظيمية، دعمت وزارة التربية التركية العملية التعليمية من خلال مديرية التعليم مدى الحياة<sup>36</sup> وألحقت منطقة عفرين إدارياً وتربوياً بإدارة التربية في ولاية هاتاي التركية.

<sup>32</sup> "تركيا تحوّل المدارس في عفرين المحتلة إلى مقرات عسكرية وسجون". موقع تلفزيون الخبر، 14 آب/ أغسطس 2019: <https://alkhabar-sy.com/60409-2/>

انظر أيضاً: "بالتفاصيل.. ANHA تكشف عن مقرات وسجون الاحتلال التركي ومرترقته في عفرين المحتلة". وكالة هاوار الإخبارية، 4 آب/ أغسطس 2022: <https://www.hawarnews.com/ar/haber/baltfasyi-anha-tkshf-an-mqrat-wsjwn-alahtlal-altrky-wmrtzqth-fy-afryn-almhtlh-h69357.html>

<sup>33</sup> "عفرين.. 70% من الطلاب هم من العرب والتركمان". موقع تلفزيون روداو، 9 أيار/ مايو 2019:

<https://www.rudawarabia.net/arabic/kurdistan/09052019>  
انظر أيضاً: "عفرين.. إلغاء اللغة الكردية وفرض العربية على المناهج الدراسية لمختلف المراحل". موقع روداو، 14 تموز/ يوليو 2018: <https://www.rudawarabia.net/arabic/kurdistan/14072018>

<sup>34</sup> "نادر" اسم مستعار.

<sup>35</sup> "زكي"، اسم مستعار. تمت مقابلته بشكل فيزيائي في مدينة القامشلي.

لقد عملت الإدارة التركية إلى تقسيم عفرين من حيث الإشراف على العملية التعليمية اليوم إلى ثلاث مديريات تربية هي مديرية عفرين وريفها ومديرية راجو ومديرية جنديرس، وتتبع التعليمات الإدارية وتلتزم بالقوانين التركية حول الدوام والعطل الرسمية، كما تتكفل الحكومة التركية بدفع رواتب المعلمين وترميم المدارس، وتأمين الكتب المدرسية واللوجستيات الأخرى من خلال مركز آفاد المختص بالخدمات اللوجستية لإدارة الكوارث والطوارئ التركية.<sup>37</sup> وتدار هذه المناطق من خلال منسقين أتراك يشرفون على سير العملية التعليمية، وكانت البداية بترميم معظم المدارس المدمرة بسبب العمليات العسكرية، وتوفير الكوادر التعليمية للمدارس التي بدأت بافتتاح أبوابها. هذا وقد أقامت وزارة التربية التركية دورات تأهيل لتطوير المعلمين.<sup>38</sup>

في هذا السياق، يضيف "أبو ريزان"، لـ"سوريون":

"معظم موظفي سلك التربية يتبعون مباشرة للحكومة التركية، ويعملون تحت إشراف منسقين أتراك. ثمة في كل ناحية منسق تركي هو المسؤول الأول والمشرف على المدارس. جميع المنسقين في النواحي يتبعون للمنسق التركي في مدينة عفرين لتطبيق كافة التعليمات القادمة من تركيا."

تعيّن تركيا المدرسين من خلال مسابقات تربوية، وتقدم لهم رواتب من خلال وقف المعارف التركي،<sup>39</sup> كما عملت وزارة التربية التركية من خلال وقف المعارف على طبع الكتب المدرسية. وافتتحت كليات ومعاهد أيضاً.<sup>40</sup>

وضمن هذا التوجه فرضت الرؤية التركية على المناهج التعليمية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها (مناطق درع الفرات، وغصن الزيتون، ونبع السلام) سواء من خلال فرض تعليم اللغة التركية ضمن المراحل التعليمية،<sup>41</sup> أو فرض عدم الإشارة بطريقة سلبية إلى الدولة التركية والعثمانية.<sup>42</sup>

<sup>36</sup> المديرية العامة للتعليم مدى الحياة Hayat Boyu Öğrenme Genel Müdürlüğü هي إحدى مؤسسات وزارة التربية التركية التي تختص بالتعليم المفتوح أو التعليم عن بعد، وتنتشر فروعها في كل المحافظات التركية، ومن مؤسساتها مراكز التعليم الشعبي Halk Eğitim Merkezleri التي تقدم دورات تعليمية متعددة الاختصاصات، مثل: دروس اللغات، ودورات في الموسيقى والرسم والحاسوب، فضلاً عن تقديم الدعم للدروس النظرية التي تقدمها الوزارة في المدارس العادية، كالدروس الإضافية بعد انتهاء الدوام الرسمي وأيام العطل في المدارس، وفي كل المواد التي تحتاج إلى ذلك. ومن مهامها أيضاً وضع وتنفيذ سياسات التعليم وقت الطوارئ، مع القيام بأنشطة تعليمية في مؤسسات تعليمية ذات الصلة بذلك، فضلاً عن تحديد المناهج ومواد التعليم في هذه الحالات، والتعاون مع المؤسسات الوطنية والدولية في مجال التعليم في حالات الهجرة والطوارئ.

<http://hbogm.meb.gov.tr/www/goc-ve-acil-durum-egitim-dair>

<sup>37</sup> "مدارس عفرين تحت الوصاية التركية". موقع الجمهورية، مصدر سابق.

<sup>38</sup> برنامج تدريب المعلمين في عفرين <https://www.ogretmenler.net/afinde-ogretmen-egitimi-programi>

<sup>39</sup> وقف المعارف التركي Türkiye Maarif Vakfı تأسس عام 2016، ويُعد بوابة تركيا للتعليم الخارجي أو الدولي، والمؤسسة الوحيدة التي

تمثل الدولة التركية التي تهتم بالتعليم في الخارج <https://turkiyemaarif.org/page/532-hakkimiz>

<sup>40</sup> كلية التربية في مدينة عفرين، وفيها عدد من الاختصاصات وهي: قسم العلوم التربوية، وبرنامج التوجيه والإرشاد النفسي، وقسم التعليم الأساسي، وقسم معلم صف، وقسم اللغة التركية

<https://dogm.meb.gov.tr/www/daire-baskani-yildiz-afinde-ogretmen-egitimi-programina-katildi/icerik/1304>

<sup>41</sup> "اللغة التركية رسمياً ضمن مناهج شمال حلب". عنب بلدي، 12 أيلول/سبتمبر 2017

<https://www.enabbaladi.net/archives/172475>

<sup>42</sup> "أربعة مناهج في خريطة، صراعات السياسة والأيدولوجيا ترسم مستقبل التعليم في سوريا" عنب بلدي، 13 أيار/ مايو 2018:

<https://www.enabbaladi.net/archives/228094>

انظر أيضاً: "تركيا وسياسة التتريك.. ماذا يحدث في شمال سوريا؟". موقع حفريات، 9 آذار/ مارس 2019:

<https://hafryat.com/ar/blog/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%83-%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%9F>



كما أكد "أبو ريزان":

"في مادة اللغة التركية يحاولون تغيير المفاهيم والسلوكيات، وكل التعليمات تأتي من تركيا مباشرة".

وفي محاولة تعيين كادر تدريسي كردي يقول المدرس "زاهر"<sup>43</sup> في حديثه لـ "سوريون":

"حاولنا الاعتماد على أصحاب المؤهلات العلمية والأكاديمية والتخصصية في اللغة الكردية، لكن العملية العسكرية وممارسات الفصائل المسلحة تسببت بنزوح غالبية الكفاءات. وبسبب فقدان الكادر التدريسي المؤهل علمياً، اعتمدنا على أصحاب الخبرات في اللغة الكردية، أي الذين يتقنون اللغة الكردية قراءة وكتابة، وهذه مشكلة كبيرة لعدم امتلاكهم للمهارات المطلوبة في التدريس. وتفتقر مدينة عفرين لأي أكاديمية تخصصية للغة الكردية أو فرع للأدب الكردي في الجامعة، وتعاني من نقص فادح للكادر التدريسي ولذلك فهم غير متمكنين وغير مؤهلين للتدريس".

وأوضح "أحمد"<sup>44</sup> وهو مختص تربوي ومدير مدرسة في عفرين، لـ "سوريون"، حول مسارات تعيين مدرسين للغة الكردية، والأهلية التي يتمتعون بها في مدارس "الحكومة المؤقتة":

"في البداية تم تعيين المدرسين عبر المعارف والعلاقات الخاصة، ثم تم الإعلان عن مسابقة تعيين مدرسين وملاء الشواغر، لكن للأسف فإن أساتذة اللغة الكردية غير متمكنين بسبب نزوح غالبية الكفاءات، وعدم وجود معهد لتعليم اللغة الكردية في عفرين".

وخلافاً لسواه ممن قابلتهم "سوريون"، رأى "أحمد" أن عدد حصص تعليم اللغة كافٍ، حيث قال:

"نظراً لظروف المنطقة حالياً وتوافد عدد كبير من اللاجئين وهيمنة الفصائل على الأرض فإن تخصيص أربعة حصص للغة كافٍ وعندما تستقر البلاد ويعود الأهالي من مناطق النزوح، سيكون هناك رأي آخر".

إن مديريات التربية مؤسسات تنفيذية، وغالباً ما تأتي قراراتها من مديريات التربية التركية، سواء فيما يخص التوظيف أو العمل الإداري، وحتى أيام العطل الرسمية، مثل عيد الجمهورية التركي وعيد الطفل وعيد الرياضة والشباب التي أقرت في مدارس عفرين. كذلك ألغيت مناسبات وعطل رسمية سورية مثل عيد الأم والمعلم وغيرها. والجانب التركي هو الذي يحدد الدوام المدرسي وعطلة منتصف العام الدراسي.<sup>45</sup>

<sup>43</sup> "زاهر"، اسم مستعار، خريج جامعة يعمل مدرساً للغة الكردية، تم التواصل معه عبر تليغرام، بتاريخ 6 شباط/فبراير 2022

<sup>44</sup> "أحمد" اسم مستعار، مدير مدرسة في عفرين، تم اللقاء معه عبر تليغرام، في 4 شباط/فبراير 2022

<sup>45</sup> "مدارس عفرين تحت الوصاية التركية". موقع الجمهورية، مصدر سابق

انظر أيضاً: Turkey Continues Turkification Policy In Its Held Areas Northern Syria (تركيا تواصل سياسة التتريك في مناطق سيطرتها في شمالي سوريا)، وكالة نورث برس. 6 كانون الثاني/يناير 2022.

<https://npasyria.com/en/70390/>



NA ZAGONSAN  
A EFRÎN - SÛRIYÊ  
المجلس الوطني  
مقاطعة عفرين

## 6. الواقع الحالي للغة الكردية في عفرين:

فرضت تركيا بعد سيطرتها على عفرين تعليم جميع المواد باللغة العربية، وأعطت أهمية للمواد الدينية واللغة التركية، حيث افتتحت مدرسة ثانوية إسلامية تركية (على غرار مدارس إمام خطيب التركية).<sup>46</sup> كما قام وقف الديانة التركي، ممثلاً عن رئاسة الجمهورية التركية ورئيس جامعة الزهراء، بزيارة المنطقة من أجل فتح مشاريع تعليمية دينية. كذلك افتتح دورات تعليمية وقام بأنشطة عبر جمعيات ومدارس خاصة،<sup>47</sup> منها جمعية "شباب الهدى" التي "تروج لأفكار العثمانية الجديدة، تحت مسمى حملة التنوير والإرشاد لتصحيح معتقدات الأهالي وأفكارهم".<sup>48</sup>

يضيف "زكي" في شهادته لـ"سوريون":

"سبق وأن صدر قرار من وزارة التربية التركية بتخصيص أربع حصص أسبوعية لكل من اللغات التركية والكردية، إلا أنه تم تخفيض نصاب اللغة الكردية عمداً، لإضعاف اللغة والثقافة الكردية، بحجة عدم توفر الكادر التدريسي. عليهم توفير المعاهد والمراكز العلمية التي تُخرج الكفاءات اللغوية وليس تقليص عدد الحصص الكردية إلى حصتين، ومنح حصتين إضافيتين لمادة التربية الدينية الإسلامية لتصبح عدد حصصها خمسة أسبوعياً. إضافة إلى الاستبعاد المستمر للكرد من المناصب الإدارية في السلك التربوي."

وبالرغم من وعود تركية بأن تكون اللغة الكردية ضمن المناهج الدراسية باعتبارها اللغة الأم لأبناء المنطقة الأصليين، ولأن التعليم باللغة العربية سيكون عقبة كبيرة أمام طلاب منطقة عفرين الذين كانوا يتلقون تعليمهم باللغة الكردية طوال فترة سيطرة الإدارة الذاتية على المنطقة. ولكن على العكس من ذلك فقد زادت تركيا التقييد على الكرد بشكل عام وعلى اللغة الكردية بشكل خاص.<sup>49</sup>

يقول "أبو ريزان" في شهادته لـ"سوريون":

"اللغة الكردية اختيارية لطلبة الشهادات. من رغب بالحضور حضر ومن لم يرغب فلا مشكلة. ليس لها امتحان نهائي، بحجة أن هناك مناطق عربية لا يعرف أهلها اللغة الكردية، علماً أنهم لا يعرفون التركية أيضاً، لكنها تدرس وبعدها حصص أكثر من الكردية. كل ذلك للتقليل من شأن اللغة الكردية ومحاولة حذفها من المناهج."

تسببت العمليات العسكرية وما ارتكبته فصائل المعارضة السورية من تجاوزات وانتهاكات بنزوح غالبية خريجي الجامعات أو متقني اللغة الكردية إلى خارج عفرين. من جانب آخر لجأت المجالس المحلية إلى تضييق الخناق

<sup>46</sup> تركيا وسياسة التتريك.. ماذا يحدث في شمال سوريا؟" (مصدر سابق)

<sup>47</sup> حفل تكريم حفظة القرآن في عفرين <https://tdv.org/tr-TR/afrinde-hafizlar-icin-icazet-toreni/>

<sup>48</sup> "عفرين السورية.. هوية كردية في مهب حروب التتريك". موقع تلفزيون الحرة، 21 كانون الثاني/يناير 2020:

<https://www.alhurra.com/latest/2020/01/21/%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%87%D8%A8-%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%83>

<sup>49</sup> محمد سيدو، نائب رئيس المجلس المحلي لمدينة بلبلة في عفرين في لقاء مع شبكة تلفزيون رووداو، عفرين إلغاء اللغة الكردية وفرض اللغة العربية على المناهج الدراسية فيها، شبكة رووداو الإخبارية، 2018/7/14،

<https://www.rudawarabia.net/arabic/kurdistan/14072018>

كثيراً على اللغة الكردية،<sup>50</sup> عبر التقليل من عدد حصصها، وتهميشها بجعلها لغة غير أساسية في المناهج. وتأتي اللغة الكردية بعد اللغات العربية والتركية والإنكليزية من حيث عدد الحصص ودرجة علامة المادة وأهميتها في النتائج النهائية. وهي لغة غير رئيسية في الصفين الثالث الإعدادي والثالث الثانوي، ولا يلزم الطلاب بحضورها. حتى أن اللغة التركية تحظى بأهمية أكبر من الكردية.

وحول واقع الاهتمام بتدريس اللغة الكردية مقارنة بباقي اللغات الأخرى أضاف "أحمد":

"عدم إلزامية اللغة الكردية في المنهاج يخلق لدى الطالب فتوراً وعدم اهتمام ويشعره باليأس والحزن. كما أن المجتمع الوافد لن يهتم بها، وهي بذلك تفقد قيمتها الرمزية والسياسية والهوياتية في سوريا. أما اللغة التركية فهي إجبارية أي تدخل في المنهاج والامتحان والنجاح والرسوب والمعدل العام، ولها أربع حصص في الأسبوع".

كذلك لا تدرّس اللغة الكردية نهائياً في بعض نواحي عفرين بحسب شهادة المصدر:

"خفض نصاب اللغة الكردية من أربع حصص أسبوعياً إلى حصتين، لتحل محلها زيادة حصص مادة التربية الإسلامية، وبذلك تم تهميش اللغة الكردية، وفي بعض أجزاء ونواحي عفرين لا يتم تدريس الكردية أبداً، أو حصة واحدة فقط، بحجة عدم وجود كادر تدريسي. وحين أرسل البعض من أبناء المجتمع المحلي طلبات للتعين كمدرسين للغة الكردية رفضت طلباتهم".

كما يوضح "زكي" عدم رضاه عن المناهج التعليمية:

"نحن غير راضين عن واقع اللغة الكردية في المنهاج بسبب التقليل من قيمتها التعليمية، والسياسة العنصرية تجاه أبنائنا الكرد، وإبعادهم عن مراكز القرار في الدوائر التعليمية. يتوجب إلغاء التهميش والتمييز تجاه أبنائنا الكرد، والاهتمام باللغة الكردية وتدريس أربع حصص في الأسبوع على الأقل، والعمل على تأهيل دورات تدريبية للكادر التدريسي، للارتقاء بواقع اللغة الكردية وفتح معاهد وفروع جامعات تهتم بشأن اللغة الكردية".

وحول محتوى مادة اللغة الكردية في المنهاج المعتمد يقول "زكي":

"تتضمن مادة اللغة الكردية معلومات حول العادات والتقاليد الشعبية والأدب والثقافة الكردية، ونتاجات الأدباء القدامى والجدد في التاريخ والأدب الكردي، من أمثال أحمد خاني وملا أحمد جزيري وعثمان صبري وجكرخوين، والأمثال الكردية، وبعض مجالات الحياة الطبيعية والصحة والرياضة، وتتناول أهمية التعليم، وتعرف بواضع الأبجدية الكردية الأمير جلادت بدرخان، وفيها مقتطفات من مجلة هاوار بما فيها صورة علم كردستان على غلاف المجلة ضمن الدروس. توزع كتب اللغة الكردية بالمجان. وردت ديباجة باللغة العربية مكتوبة في الصفحة الأخيرة من كتاب اللغة الكردية تقول: طبع هذا الكتاب للطلاب السوريين من قبل وزارة التعليم والتربية للجمهورية التركية".

<sup>50</sup> "منظمة حقوق الإنسان في عفرين تناقش وضع اللغة الكردية في عفرين." موقع المجلس الوطني الكردي، 30 أيلول/سبتمبر: 2019

<https://www.r-enks.net/?p=21003>

وضمن محاولات إدراج اللغة الكردية بين لغات الجامعة الموجودة في شمال سوريا (جامعة حلب الحرة) قام وفد من المختصين باللغة الكردية من منطقة عفرين بزيارة رئاسة جامعة حلب الحرة في أعزاز، وطرح مسألة إمكانية إدراج اللغة الكردية ضمن اللغات الموجودة في الجامعة. رحبت إدارة الجامعة بالفكرة في حال توفر الكادر التدريسي المؤهل وكذلك المقرر الدراسي المطلوب.<sup>51</sup> ولاحقاً أصدرت جامعة حلب الحرة في أعزاز إعلاناً عن دورات لتعليم اللغة الكردية في المعهد العالي للغات التابع للجامعة (في أعزاز وليس بعفرين) حيث تستمر الدورة لمدة شهرين ضمن ثلاثة مستويات تعليمية.<sup>52</sup>

## 7. دور الكتلة الكردية ضمن الائتلاف الوطني لقوى الثورة:

يضم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية<sup>53</sup> أطرافاً كردية متمثلة في "المجلس الوطني الكردي"<sup>54</sup> و"رابطة المستقلين الكرد" إضافة لشخصيات كردية مستقلة.<sup>55</sup> انضم المجلس الوطني الكردي إلى الائتلاف في 27 آب/أغسطس 2013، وكان البند الأول من الاتفاق هو: "الاعتراف الدستوري بهوية الشعب الكردي القومية، واعتبار القضية الكردية جزءاً أساسياً من القضية الوطنية والديمقراطية العامة في البلاد، والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي ضمن إطار وحدة سوريا أرضاً وشعباً".<sup>56</sup>

وفي هذا السياق أنجزت لجنة التربية والتعليم التابعة للحكومة السورية المؤقتة في ولاية ماردين الواقعة جنوب شرق تركيا، كتاباً لتعليم اللغة الكردية للصف الأول في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) ليعتمد بشكل رسمي مطلع العام الدراسي التالي 2014-2015 من قبل المدارس السورية (مدارس التي أسستها مؤسسات الدولية لاستيعاب اللاجئين السوريين في تركيا) والتي يتواجد فيها الطلبة الأكراد بأعداد كبيرة في المناطق الجنوبية الشرقية من تركيا. على أن يكون التدريس باللغة الكردية وبالأحرف اللاتينية، وكان من المقرر تجهيز مقررات المنهاج لبقية الصفوف الأخرى بعد توسيع اللجنة الدراسية.<sup>57</sup>

<sup>51</sup> وفد أكاديمي متخصص بتعليم اللغة الكردية من أهالي عفرين يتباحث إمكانية إدراج اللغة الكردية بين اللغات في جامعة حلب الحرة، 4 آب/

أغسطس 2022: <http://www.kks-sy.com/%D9%88%D9%81%D8%AF-%D8%A7%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A-%D9%85%D8%AA%D8%AE%D8%B5%D8%B5-%D8%A8%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A/>

انظر أيضاً: وكالة الفرات للأنباء على صفحة الفيسبوك:

<https://www.facebook.com/alfuratagency/posts/pfbid0nYocuqgb6dH22W8nF3tFJisWLqn37WrD2L6nPHYkS9ore7kbEYoM3DmT8thCFpml>

<sup>52</sup> "جامعة حلب الحرة في أعزاز تطلق تعليم اللغة الكردية". تلفزيون سوريا، 15 آب/أغسطس 2022: <https://www.syria.tv/179007>

<sup>53</sup> الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، الموقع الرسمي: <https://www.etilaf.org/>

<sup>54</sup> المجلس الوطني الكردي، الموقع الرسمي: <https://www.r-enks.net/>

<sup>55</sup> تم تأسيس رابطة المستقلين الكرد السوريين في مدينة شانلي أورفا التركية في 11 من حزيران 2016، وتصف نفسها بأنها تجمع كردي وطني تطوعي مستقل ينشط في الحقل السياسي والاجتماعي والتنموي يضم المستقلين الكرد من كافة الشرائح المجتمعية المؤمنين بالثورة السورية وأهدافها ومبادئها ويهدف إلى إيصال الصوت الكردي المستقل إلى مختلف المنابر المحلية والإقليمية والدولية (الموقع الرسمي: <http://www.kks-sy.com/>)

<sup>56</sup> "وثيقة الاتفاق بين المجلس الوطني الكوردي والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية". موقع تلفزيون ارك، 20 تشرين الأول/أكتوبر 2018: <https://www.arknews.net/ar/node/3780>

<sup>57</sup> الحكومة السورية المؤقتة تنجز كتاب تعليم اللغة الكردية للصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي". القدس العربي، 22 آب/أغسطس 2014: <https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%82%D8%AA%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AC%D8%B2-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AA/>

انظر أيضاً: "خبير تربوي كردي: الائتلاف سيعتمد مناهج النظام السوري المعدلة". موقع روداو نت، 29 آذار/مارس 2018: <https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/syria/290320184>

انظر أيضاً: "الإنهاء من إعداد كتاب اللغة الكردية لطلاب الصف الأول (التعليم الأساسي)". بويز برس، 17 آب/أغسطس 2014: <https://buyerpress.com/?p=5429>

ولاحقاً في 10 أيار/مايو 2020، انضمت رابطة المستقلين الكرد إلى الائتلاف،<sup>58</sup> الذي قام عشية السيطرة على مدينة عفرين بعقد مؤتمر في مدينة غازي عنتاب بهدف تشكيل مجلس محلي وإدارة المنطقة،<sup>59</sup> وافتتحت مكتب تمثيلي لها في عفرين بعد سيطرة القوات التركية عليها.<sup>60</sup> أما المجلس الوطني الكردي، ومن المفترض أن يكون ممثلاً للمكون الكردي في الائتلاف، فلم يكن له أي دور في إدارة تلك المنطقة، سواء لجهة المشاركة في المجالس المحلية التي تدير عفرين خديماً، أو لجهة المشاركة بالقوى الأمنية، أو حتى في إعادة قوات البشمركة السورية الموجودة في العراق، والتي تتبع للمجلس، الذي كان يطالب بإدخالها إلى منطقة شرق الفرات، للمشاركة بإدارة مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية.<sup>61</sup>

في المقابل يبدي الأهالي في عفرين انزعاجهم من المنهاج المعمول به في المدارس، حيث قال "أبو ريزان" لـ"سوريون":

"لست راضياً عن منهاج اللغة الكردية لأنه كتب في معاهد تابعة لتركيا ومنسوخة من الخبرات الشخصية لأكراد تركيا، في حين أن المطلوب إعادة النظر في المناهج وتشكيل لجنة مشرفين و متخصصين في اللغة الكردية من أبناء الشعب الكردي في سوريا، لوضع المناهج بما يتوافق مع واقع اللغة وتربية جيل كردي".

<sup>58</sup> "الائتلاف الوطني السوري يضم مجلس القبائل والمستقلين الكرد". العربي الجديد، 11 أيار/مايو 2020:

<https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A6%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D8%B6%D9%85-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%A6%D9%84%22-%D9%88%22%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%22>

<sup>59</sup> عبد العزيز التمز في برنامج على قناة (TRT kurdi) ببارك ويشكر الجيش التركي على ما قاموا به في عفرين. متاح على صفحة رابطة المستقلين الكرد على فيسبوك: <https://www.facebook.com/watch/?v=631858790916070> انظر أيضاً: "السيطرة التركية على عفرين الأثر على الفاعلين والخطوة التالية". مركز جسور، 23 آذار/مارس 2018:

<https://jusoor.co/details/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9/394/ar>

<sup>60</sup> "رابطة المستقلين الكرد السوريين تفتتح أول مكتب لها في عفرين". وكالة الأناضول، 23 تموز/يوليو 2018:

<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%81%D8%AA%D8%AA%D8%AD-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D9%84%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86/1211732>

<sup>61</sup> "أين المجلس الوطني الكردي من عفرين؟". العربي الجديد، 13 آذار/مارس 2022:

<https://www.alaraby.co.uk/politics/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86%D8%9F>

من جهة أخرى تم تجاوز الاتفاق الموقع بين المجلس الوطني والائتلاف في الإطار التنفيذي (الوثيقة) الذي قدمته الهيئة العليا للمفاوضات إلى اجتماع أصدقاء سوريا، الذي انعقد في لندن،<sup>62</sup> حيث تلغي حقيقة التعدد الإثني والقومي في سوريا، وأن اعتبار الوثيقة اللغة العربية لغة رسمية وحيدة في البلاد، هي إلغاء وتجاهل اللغة الكردية في المناطق ذات الغالبية السكانية الكردية. بالرغم من أن الائتلاف يذكر في أدبياته: تعترف الدولة السورية رسمياً بمختلف المكونات القومية للمجتمع السوري، وتؤكد حقوقها في استخدام لغتها وتقاليدتها الخاصة، وممارسة طقوسها في جو من الحرية يكفله القانون.<sup>63</sup>

وحتى بعد سيطرة تركيا وفصائل المعارضة السورية المسلحة على مناطق ذات غالبية كردية في منطقة عفرين (في عملية غصن الزيتون) ومنطقة رأس العين وتل أبيض (في عملية نبع السلام)، لم يتم تطبيق منهاج الائتلاف السوري بشكل كامل، بل تم تقليل عدد الحصص الأسبوعية الخاصة باللغة الكردية، وتم تهميشها، إذ باتت لغة غير أساسية في المناهج المدرسية، إلى جانب عدم وجود امتحانات لمادة اللغة الكردية في الامتحانات النهائية للصفين الثالث الإعدادي والثالث الثانوي، والاكتفاء بحساب علامة مادة اللغة الكردية في المجموع العام في باقي الصفوف. في هذا السياق يضيف "زكي":

"جعل اللغة الكردية غير أساسية ولا تدخل في امتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية، سببه الرغبة في إبعاد الطلاب عن اللغة الأم، لذا يتحججون بعدم إمكانية وجود منهاج باللغة الكردية بأن الغالبية الحالية التي تقطن عفرين هم من العرب. للأسف فإن السبب الأساسي هو الفراغ السياسي والإداري للقوى السياسية الكردية."

في هذا السياق أفادت تقارير بإلغاء مادة اللغة الكردية من المنهاج المعمول به في المنطقة من قبل وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة،<sup>64</sup> ولكنها نفت لاحقاً هذه الخطوة عبر إصدار بيان<sup>65</sup> قالت فيه:

<sup>62</sup> "الإعلان عن الإطار التنفيذي للحل السياسي في سورية". موقع الائتلاف الوطني، 7 أيلول/سبتمبر- <https://www.etilaf.org/all-news/news/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AD%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7> (انظر أيضاً: "النص الكامل لرؤية المعارضة للحل في سوريا". المدن، 7 أيلول/سبتمبر: 2016 <https://www.almodon.com/arabworld/2016/9/7/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AD%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7> انظر أيضاً: "زمة المعارضة السياسية السورية". مركز جسور، 11 تموز/ يوليو 2020: <https://www.jusoor.co/details/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/725/ar> <sup>63</sup> المادة الثانية من الرؤية السياسية والمبادئ التأسيسية للائتلاف الوطني السوري، موقع الائتلاف: <https://www.etilaf.org/about-us/%d8a7d9%84d8%b1d8%a4d9%8a%a9-%d8a7d9%84d8%b3d9%8a%a7d8%b3d9%8a%a9-%d9%88d8%a7d9%84d9%85d8%a8d8%a7d8%af%a6-%d8a7d9%84d8%aa%a3d8%b3d9%8a%a7d8%b3d9%8a%a9-%d9%84> <sup>64</sup> Opozisyona Sûriyê zimanê Kurdî ji nav xwendina dibistanan derxist (ألغت المعارضة السورية اللغة الكردية من التعليم المدرسي). شبكة روداو. 07 أيلول/سبتمبر 2021: <https://www.rudaw.net/kurmanci/kurdistan/0709202119> <sup>65</sup> بيان حول الادعاءات المتعلقة بإلغاء تدريس مادة اللغة الكردية من المناهج الدراسية في عفرين، الحكومة السورية المؤقتة، 12 أيلول/سبتمبر 2021: <https://www.syriaig.net/public/ar/1780/content/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%20%D8%AD%D9%8>

"تناقلت بعض وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي خبراً حول قيام وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة بإلغاء تدريس مادة اللغة الكردية من المنهاج في منطقة عفرين. إن هذا الخبر غير صحيح ولا يمت إلى الحقيقة بأية صلة".

وأضاف البيان:

"وفي هذا الإطار تنفي الحكومة السورية المؤقتة اتخاذ وزارة التربية والتعليم لديها أي قرار بإلغاء تدريس مادة اللغة الكردية من مناهج التدريس في منطقة عفرين، بل على العكس تماماً تؤكد على حق جميع المواطنين السوريين، مهما كانت المكونات التي ينتمون إليها، في تعلم لغاتهم بكل حرية. واستناداً إلى ذلك، يستطيع أبناؤنا ممن ينتمون إلى المكون الكردي دراسة اللغة الكردية في المدارس الموجودة في عفرين وغيرها من المناطق المحررة، حيث قامت وزارة التربية والتعليم بإعداد وطباعة كتب اللغة الكردية واستكملت في هذا العام إعداد وطباعة ما كان ناقصاً منها في الأعوام السابقة، وهي تقوم بتوزيع هذه الكتب على الطلاب مجاناً".

وعند مراجعة موقع مناهج الحكومة المؤقتة الذي يحتوي على جميع المواد التدريسية للمنهاج المعتمد في مناطق إدارتها، والتي من المفترض أن تحتوي على مناهج اللغة الكردية أيضاً، لم نجد مقررات اللغة الكردية ضمن هذا الموقع.<sup>66</sup>

في المقابل وبالرغم من إنشاء كلية التربية في جامعة عفرين، لكنها تخلو من تدريس اللغة الكردية، وقد أصدر المجلس الوطني الكردي بياناً حول ذلك قال فيه إن جامعة حلب قامت بتأسيس معهد للغة الكردية.<sup>67</sup>

## 8. التعليم وفق المناهج التركية (التريك):

وفقاً لدراسة تحمل عنوان "ثورة أردوغان في كتب المناهج التركية"،<sup>68</sup> فإن مناهج التعليم في تركيا قد أدخلت حرب الجهاد في الكتب المدرسية، حيث الاستشهاد في المعركة أمر طبيعي. كما هناك تعليم للأهداف الدينية العرقية القومية لروح العثمانية الجديدة والقومية التركية، حيث يصور الإسلام على أنه مسألة سياسية. كذلك تم استخدام العلم والتكنولوجيا لتحقيق أهدافها. ولا تقدم الكتب المدرسية أي محاذير لدعمها للرايدياتي المتأصلة في هذه

[8%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%82%D8%A9%20%D8%A8%D8%A5%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%A1%20%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3%20%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9%20%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B9%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%86](https://syriaig.org/book/Edu_book_Syr_Interim_Gov_Min_Edu.htm)

<sup>66</sup> وزارة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، مناهج الكتب لجميع المراحل الدراسية 2018،

[https://syriaig.org/book/Edu\\_book\\_Syr\\_Interim\\_Gov\\_Min\\_Edu.htm](https://syriaig.org/book/Edu_book_Syr_Interim_Gov_Min_Edu.htm)

<sup>67</sup> "تصريح حول إقامة جامعة حلب الحرة أولى دوراتها لتعليم اللغة الكردية". موقع بيكيني ميديا، 14 آب/ أغسطس 2022:

<https://ara.yekiti-media.org/%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%AD-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%AD%D9%84%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D8%AF%D9%88/>

<sup>68</sup> The Erdogan Revolution in the Turkish Curriculum Textbooks (ثورة أردوغان في كتب المناهج التركية). هنري جاكسون

سوسيتي، 3 آذار/مارس 2021:

<https://henryjacksonsociety.org/publications/erdogan-revolution-curriculum/>



التفسيرات للانبعث التاريخي. هناك تركيز على مفاهيم مثل الهيمنة التركية على العالم، والتركية أو العثمانية مثال النظام العالمي.

وبحسب المنهج فإن الحوض التركي يمتد من البحر الأدرياتيكي إلى آسيا الوسطى. ويحوي المنهج دراسات اللغة العثمانية التركية واللغة العربية. ويتبنى موقفاً مناهضاً لأمريكا. ولا تزال هوية الأقلية الكردية واحتياجاتها الثقافية مهملة إلى حد كبير. تم إهمال البرامج الاختيارية مثل اللغة الكردية واستبدالها إلى حد كبير بدورات دينية اختيارية، والتي غالباً ما تكون إلزامية في الممارسة العملية.

سعت تركيا إلى خنق الحقوق اللغوية للأكراد عبر مؤسساتها السياسية والتعليمية، مثلما تفعل مع سكانها الأكراد في شرق تركيا.<sup>69</sup> صرحت أنقرة علناً استيلائها على الهيئة السياسية في عفرين، ورفعت تركيا علمها على جميع مدارس المنطقة والدوائر الإدارية والخدمية وفي الساحات العامة، حيث كانت تركيا الدولة الوحيدة من بين تلك التي تحتفظ بوجود عسكري في سوريا (مثل روسيا وإيران)، ان رفعت العلم التركي في الأماكن غير عسكرية كتأكيد على تبعتها الإدارية لها.<sup>70</sup> أعلنت وزارة التربية الوطنية التركية أنها قامت بالإشراف الكامل على المناهج التعليمية في عفرين وأعزاز وجرابلس والباب.<sup>71</sup> شهد عام 2019 مزيداً من تطبيق سياسات التتريك، حيث أخليت العديد من المدارس وأعيد توظيفها كقواعد عسكرية تركية.

عملت تركيا منذ دخولها مناطق الشمال السوري على تنفيذ سياساتها القائمة على تتريك المناطق الخاضعة لسيطرتها في شمال حلب، وتغيير هوية المنطقة، وفرض الطابع التركي عليها. عملت كذلك على تغيير ديموغرافيتها، وخاصة في منطقة عفرين<sup>72</sup>، عبر سلسلة من الخطوات بدأت بتغيير أسماء الشوارع والقرى من العربية والكردية إلى اللغة التركية، ومنح الأهالي "بطاقات تعريفية تركية"،<sup>73</sup> ورفع الأعلام والرايات التركية فوق كافة المرافق والمراكز الخدمية، ودفع الأهالي إلى التعامل بالليرة التركية،<sup>74</sup> عدا عن انتشار الشركات والمرافق الخدمية التركية على اختلاف تخصصاتها، والتي تم الزجج بها في مناطق السيطرة التركية بشكل عام تحت ذريعة تقديم الخدمات للقاطن

<sup>69</sup> Turkey's Undead Pro-Kurdish Political Parties, Part 1: Local Representation (الأحزاب السياسية المؤيدة للأكراد في تركيا، الجزء الأول: التمثيل المحلي). معهد نيولانز للاستراتيجية والسياسة. 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2021:

<https://newlinesinstitute.org/kurds/turkeys-undead-pro-kurdish-political-parties-part-1-local-representation/>

<sup>70</sup> The Turkification of Afrin (تتريك عفرين). ANF نيوز. 9 أيار/مايو 2018:

<https://anfenglish.com/features/the-turkification-of-afrin-26557>

<sup>71</sup> The Turkification of northern Syria (تتريك شمالي سوريا). أحوال. 4 شباط/فبراير 2019:

<https://ahvalnews.com/turkey-syria/turkification-northern-syria-kurdish-news-outlet>

أُنظر أيضاً: Suriye'de kurulacak olan üniversitelere ilişkin rektörden açıklama: Suriyeli gençlerin geleceğe ümitle bakmasını mümkün kılmak açısından büyük bir boşluk doldurulmakta (بيان رئيس الجامعة بخصوص الجامعات المزمع إنشاؤها في سوريا). انديبيندنت التركية. 4 تشرين الأول/أكتوبر 2019:

<https://www.indyturk.com/node/77421/suriyede-kurulacak-olan-%C3%BCniversitelere-ili%C5%9Fkin-rekt%C3%B6rden-a%C3%A7%C4%B1klama-suriyeli-gen%C3%A7lerin>

<sup>72</sup> The EU must take a stand against Turkey's aggression (يجب على الاتحاد الأوروبي اتخاذ موقف ضد العدوان التركي). يوراكتيف. 9 تموز/يوليو 2020:

<https://www.euractiv.com/section/politics/opinion/the-eu-must-take-a-stand-against-turkeys-aggression/>

انظر أيضاً: EFRÎN - Navên gundên Kurdî bo Tirkî têne guhertin (عفرين - تغيير أسماء القرى الكردية إلى التركية). شبكة روداو. 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2018:

<https://www.rudaw.net/kurmanci/kurdistan/2711201810>

<sup>73</sup> سوريا: "البطاقات التعريفية" التركية تطمس هوية السكان الأصليين والنازحين، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، 21 تشرين الأول/أكتوبر 2019:

<https://stj-sy.org/ar/%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%b7%d8%a7%d9%82%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d8%b1%d9%8a%d9%81%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d8%b7>

<sup>74</sup> تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، مجلس حقوق الإنسان، الدورة التاسعة والأربعون / A) <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G21/014/34/PDF/G2101434.pdf?OpenElement>

كان التعليم أولوية أخرى للحكم التركي في سوريا،<sup>75</sup> حيث كان يوجد في منطقة عفرين أكثر من 30 ألف طالب في 98 مدرسة ابتدائية و12 مدرسة إعدادية والعديد من المدارس الثانوية قبل عملية (غصن الزيتون)، بينما أدى التوغل التركي في عفرين إلى نزوح جماعي للسكان، وشهد نزوح قسم كبير من هؤلاء الطلبة مع عائلاتهم المنطقة وخصوصاً من سكان عفرين الأصليين، في المقابل شهدت المنطقة تدفقاً للنازحين (وخصوصاً من المكون العربي) من أجزاء أخرى من سوريا، مما أدى إلى تغيير التوازن العرقي في المنطقة. حيث يوجد الآن 45000 طالب وطالبة في 204 مدارس في عفرين. يتم تدريس المنهج باللغتين العربية والتركية، مع إشراف وزارة التعليم التركية على نظام التعليم ككل.<sup>76</sup> في تشرين الأول/أكتوبر 2019، افتتحت تركيا ثلاث كليات في سوريا كجزء من جامعة غازي عنتاب وتديرها هيئة التدريس<sup>77</sup> (كلية العلوم الاقتصادية والإدارية في الباب، ومدرسة الدراسات الإسلامية في أعزاز، كلية التربية في عفرين).<sup>78</sup>

كما أنشأت تركيا "مدرسة ثانوية دينية" ترتبط بصورة وثيقة بالسياسة الإسلامية القومية، والتي أفادت بعض المصادر أنها تجند شباب عفرين.<sup>79</sup> صرحت مديرية الشؤون الدينية في أنقرة في عام 2019 أن أنقرة نشرت خمسة مفتين دينيين و299 موظفاً دينياً في عفرين لغرض صريح هو التلقين العقائدي. تم إنشاء مؤسسات تعليمية دينية أخرى في عامي 2018 و2019 لتدريب رجال الدين في عفرين، يأتي ذلك في الوقت الذي تم فيه تشديد قواعد الحجاب المطبقة بشكل فضفاض في المدارس من خلال إشراف أنقرة على عفرين.<sup>80</sup>

كما بدأت الفصائل العسكرية ذات النزعة الإسلامية المتشددة والتي تعمل تحت قيادة الجيش الوطني السوري كمظلة مؤسسة لها، حيث أجبرت النساء على ارتداء الملابس السوداء وغطاء الوجه.<sup>81</sup> أصبحت جماعة "شباب

انظر أيضاً: Explainer: The 'Turkification' of northern Syria (تتريك شمالي سوريا). موقع بي بي سي مونيتورينغ. 13 شباط/فبراير 2019:

<https://monitoring.bbc.co.uk/product/c200m69u>

<sup>75</sup>Afrin'de eğitim seferberliği (حملة تقيفية في عفرين). وكالة الأناضول ، 22 آذار/مارس 2018:

<https://www.aa.com.tr/tr/pg/foto-galeri/afrinde-egitim-seferberligi>

<sup>76</sup> Milli Eğitim Hatay'da Afrin için gönüllü öğretmen arıyor (التربية الوطنية تبحث عن معلمين منطوقين لعفرين في هاتاي).

موقع أيفرنسيل. 22 كانون الثاني/يناير 2018: <https://www.evrensel.net/haber/343908/milli-egitim-hatayda-afrin-icin-gonullu-ogretmen-ariyor>

انظر أيضاً: ZEYTİN DALI OPERASYONU BÖLGESİNDEKİ OKULLARA EĞİTİM YARDIMI (المساعدة التعليمية للمدارس في منطقة عمليات فرع الزيتون). يورتان ايلكوكولو. 15 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

[https://yortanilkokulu.meb.k12.tr/icerikler/zeytin-dali-operasyonu-bolgesindeki-okullara-egitim-yardimi\\_5579441.html](https://yortanilkokulu.meb.k12.tr/icerikler/zeytin-dali-operasyonu-bolgesindeki-okullara-egitim-yardimi_5579441.html)

<sup>77</sup> A new Gaza: Turkey's border policy in northern Syria (غزة جديدة: سياسة الحدود التركية في شمال سوريا). المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية. 28 أيار/مايو 2020:

[https://ecfr.eu/publication/a\\_new\\_gaza\\_turkeys\\_border\\_policy\\_in\\_northern\\_syria/#life-in-turkish-controlled-areas-of-syria](https://ecfr.eu/publication/a_new_gaza_turkeys_border_policy_in_northern_syria/#life-in-turkish-controlled-areas-of-syria)

<sup>78</sup> Afrin Eğitim Fakültesi binası restore edilecek! (ترميم مبنى كلية التربية في عفرين)، 10 أيلول/سبتمبر 2020:

<https://emlakkulisi.com/afrin-egitim-fakultesi-binasi-restore-edilecek/648165>

<sup>79</sup> Milli Eğitim Bakanı Yılmaz, Okul Açılışında Duygu Dolu Anlar Yaşadı, Milliyet (شاهد وزير التربية الوطنية يلماز لحظات عاطفية عند افتتاح المدرسة). إملاك كوليسي. 21 نيسان/أبريل 2018: <https://www.milliyet.com.tr/yerel-2018-04-21/okul-acilisinda-duygu-dolu-anlar-yasadi-12747044>;

انظر أيضاً: Turkey trains 'Syrian' teachers at Islamic school in Afrin, Turkifies curriculum (تركيا تدرب معلمين سوريين في مدرسة إسلامية في عفرين، تتريك المنهاج). كوردستان 24، 03 شباط/فبراير 2019:

<https://www.kurdistan24.net/en/story/18776-Turkey-trains-%27Syrian%27-teachers-at-Islamic-school-in-Afrin-Turkifies-curriculum>

<sup>80</sup> The Turkification of northern Syria (تتريك شمالي سوريا). أحوال. 4 شباط/فبراير. مصدر سابق.

<sup>81</sup> Li herêmên dagirkirî, tirkkirin, revandin, îşkence û kuştin (تتريك، خطف، تعذيب، قتل، في المناطق المحتلة). وكالة أنباء هاوار. 1 تشرين الأول/أكتوبر 2019: <https://www.hawarnews.com/kr/haber/li-hermn-dagirkir-tirkkirin-revandin-skence-kustin-h22074.html>

الهدى" واحدة من العديد من القوى الأساسية لتلقيين شباب عفرين في عام 2019، والتي فتحت العديد من المدارس في عفرين بتفويض من مديرية الشؤون الدينية في أنقرة.<sup>82</sup>

تم إدخال اللغة التركية إلى المدارس بطريقة ثانوية، تزامناً مع تغييرات في آلية وطرق التدريس عبر استخدام الرموز التركية بشكل كبير. إلا أن الخطوة المتمثلة في إنشاء مدرسة باللغة التركية، ناحية "راجو" بريف عفرين الشمالي الغربي، تعد الأولى من نوعها التي تتخذها أنقرة بتلك الطريقة الواضحة والصريحة.<sup>83</sup> أيضاً تم افتتاح مدرسة ثانوية إسلامية تركية شبيهة بمدارس "إمام خطيب"، إلى جانب مدارس أخرى جميعها ممولة من تركيا.<sup>84</sup> مما يشير مجدداً إلى السعي التركي المستمر إلى تغيير الطابع العام في المنطقة وطمس هويتها وإبعادها بشكل كبير عن النسيج الاجتماعي والثقافي السوري.

كان حظر اللغة الكردية الخطوة الأخيرة في سلسلة طويلة من المحاولات لتغيير التركيبة السكانية في عفرين. تم تغيير الأسماء الكردية للشوارع والطرق والمستوطنات في المدينة، واضطر السكان المحليون لتعلم اللغة التركية.<sup>85</sup> كما يحتوي كتاب اللغة التركية على الإشارات والرموز القومية التركية.<sup>86</sup> تحدثت "سوريون" عن ذلك مع "أحمد" الذي قال:

"معظم دروس اللغة التركية تحتوي على العلم التركي. يفتح الكتاب المدرسي للغة التركية بنشيد الاستقلال التركي".

وهذا ما أكد عليه "أبو علي"، وهو والد طالبة في الجامعة، وطالين في المراحل الانتقالية (الثانوي)، خلال حديثه مع "سوريون":

"يتم الحديث في مادة اللغة التركية عن النشيد القومي والعلم التركي والثقافة التركية، وفي الجامعة يقوم الأساتذة الأتراك أحياناً بإلقاء محاضرات لكتاب وأدباء أتراك لكن ليس شخصيات سياسية إنما أدبية أو علمية أو إسلامية".

<sup>82</sup> EFRİN.. DEWLETA TIRK DEST BI DAGIRKIRINA İDEOLOJİ DIKE (عفرين.. الدولة التركية تبدأ غزواً أيديولوجياً).

تلفزيون رونا، 8 تموز/ يوليو 2019: <https://ronahi.tv/archives/15581>

<sup>83</sup> التعليم وفق المناهج التركية أيضاً. أنقرة تفتتح مدرسة باللغة التركية شمال حلب، اثر برس، 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021:

<https://www.athrpress.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D9%81%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D9%8B-%D8%A3%D9%86%D9%82/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85>

<sup>84</sup> هل تسعى تركيا إلى تتريك شمال سوريا وضمه إليها؟، موقع بوابة الشروق نيوز، 8 آذار/ مارس 2019:

<https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=08032019&id=2b3eb1c7-6063-4d78-9a81-c0b368ed382e>

<sup>85</sup> Terörden arındırılan Cinderes'te İmam Hatip Okulu açıldı (افتتاح مدرسة الإمام الخطيب في مدينة جنديرس). إن سون هابر. 24 آذار/مارس 2021:

<https://www.ensonhaber.com/dunya/terorden-arindirilan-cindereste-imam-hatip-okulu-acildi>

انظر أيضاً: Kurdish language banned in occupied and Turkified Afrin (اللغة الكردية محظورة في عفرين المحتلة المتتريكة).

أخبار AFN. نشر في 20 أيلول/سبتمبر 2021: <https://anfenglishmobile.live/human-rights/kurdish-language-banned-in-occupied-and-turkified-afrin-55010>

<sup>86</sup> Afrin...Forced displacement, Turkification under cover of humanity (عفرين تهجير قسري وتتريك بذرائع إنسانية) وكالة أنباء هاوار ، 9 نيسان/أبريل 2022:

<https://hawarnews.com/en/haber/afrinforced-displacement-turkification-under-cover-of-humanity-t29992.html#:~:text=Since%20the%20occupation%20of%20Afrin,lands%20in%20order%20to%20change>

<sup>87</sup> "أبو علي" اسم مستعار، تم التواصل معه عبر تلغرام بتاريخ 5 شباط/ فبراير 2022.

ومن جانب آخر فإن العديد من المنظمات العاملة في المنطقة والمراكز المدعومة من قبل تركيا تقوم بافتتاح دورات تعليم اللغة التركية في منطقة عفرين، وتولي اهتماماً بالغاً باللغة التركية، مثل مركز "يونس أمره" المعني باللغة التركية. يقيم هذا المركز بشكل دائم دورات لتعليم اللغة التركية في جميع مناطق النفوذ التركي لاسيما ضمن منطقة عفرين، وتستقطب هذه الدورات الشبان والشابات بشكل خاص إضافة للكوادر التدريسية، وتقدم خلال هذه الدورات مبالغ مالية تحت مسمى "بدل حضور" يقدر بنحو 15 دولار أمريكي عن كل يوم من حضور الدورة. كذلك تنشط "منظمة الرواد".

بدوره يعمل "مجلس مدينة عفرين المحلي" والمدعوم من قبل الحكومة التركية، على إقامة دورات لغة تركية بشكل سنوي للمدرسين في المنطقة، بهدف فرض تعلم مادة اللغة التركية في جميع المدارس. مؤخراً افتتحت حكومة الاحتلال التركي مركز الأناضول في مدينة عفرين، وهو مركز يعنى بنشر الثقافة واللغة التركية، وأقام المركز دورات ولقاءات وندوات ثقافية بشكل مستمر لنشر وتعليم التاريخ التركي والتعريف بالخلافة العثمانية.<sup>88</sup>

### 9. الطلبة الكرد في عفرين بين حلم التعلم باللغة الأم وتهميش اللغة الكردية:

في مقابلة بمناسبة "اليوم الدولي للغة الأم"، قالت بشرى بغدادى عدرة، رئيسة لجنة العالم العربي في الاتحاد الدولي لأساتذة اللغة الفرنسية، أن الدراسات والأبحاث عن أهم الأسس والطرائق لتعليم اللغات الأجنبية أثبتت "أن التعلم باللغة الأم في السنوات الأولى من عمر الأطفال هو ركنية أساسية لتمكن المتعلم من تعليم اللغات الأخرى، وهذا أثبت في عدة دراسات وهو أيضاً ما ورد في توصيات اليونسكو التي نتجت عن دراسات وأبحاث في عدة دول".<sup>89</sup>

كما أشارت المديرية العامة لليونسكو إلى أن التعليم بلغة أخرى غير اللغة الأم يعيق التعلم ويؤدي إلى تفاقم الفجوات والفوارق، في حين يؤدي التعليم ثنائي اللغة أو متعدد اللغات القائم على التدريس باللغة الأم إلى تيسير وتعزيز التعلم وبذلك تعزيز التفاهم والحوار بين الشعوب.<sup>90</sup>

كذلك يؤثر التعلم باللغة الأم على مدى فهم وتقبل الطلاب للمناهج، فبحسب عدة تربويين التقهتهم "سوريون" فإن للدراسة باللغة الأم أهمية بالغة من الناحية النفسية والتحصيل والحصيلة العلمية النهائية.

لكن الذي يحصل حالياً في عفرين أن القضية تجاوزت مسألة تقليص حصص التدريس باللغة الكردية، ووصلت إلى مرحلة الضغط الممارس من قبل بعض المدرسين والمجتمع الوافد. خاصة عدم حضور الطلبة العرب لحصص اللغة الكردية، ما يسبب نفوراً وتمييزاً بينهم.

وحول ما يحدث للطلبة الكرد في المدرسة، وكيف يتعامل النظام المدرسي معهم ومع لغتهم؛ تقول "إسراء" وهي طالبة في المرحلة الثانوية في حديثها لـ "سوريون":<sup>91</sup>

"إن وجود الطلبة العرب معنا في الصف أمر مميز، يمكننا أن نتعايش ونتعلم لغة بعضنا البعض، لكن للأسف فالغالبية منهم يغادرون الغرفة الصفية أثناء حصة اللغة الكردية".

<sup>88</sup> "استمراراً لسياسة التغيير الديمغرافي... اللغة التركية تغزو الشمال السوري". شبكة اسو، 13 نيسان/ أبريل-2022: <https://aso-network.com/archives/29484>

<sup>89</sup> "في يومها الدولي، اللغة الأم تتربع على عرش اللغات لما لها من دور في تعزيز التعدد اللغوي وبناء الجسور". أخبار الأمم المتحدة. 21 شباط/فبراير 2022:

<https://news.un.org/ar/interview/2022/02/1094512>

<sup>90</sup> "في اليوم الدولي للغة الأم.. اللغات بلا حدود" موضوع هذا العام لنشر السلام والتنوع". أخبار الأمم المتحدة. 21 شباط/فبراير 2020:

<https://news.un.org/ar/story/2020/02/1049711>

<sup>91</sup> "إسراء" اسم مستعار، طالبة كردية في الثالث الثانوي من منطقة عفرين، تم التواصل معها عبر تلغرام بتاريخ: 7 شباط/ فبراير 2022

كما عبرت "إسراء" عن استياء الطلبة الكرد من كيفية التعامل مع لغتهم في مدارس عفرين بقولها:

"لا يكفي تدريس حصتين فقط، فهذا لا يوفر مساحة كافية لتعليم القواعد واللغة والتاريخ والجغرافية الكردية. من الأفضل زيادة عدد الحصص، والحصول على كتب منهاج اللغة الكردية مثل كتب التاريخ الكردي، وقصص وشعر كردي وغيرها. وإضافة مادة اللغة الكردية إلى الامتحانات العامة. صحيح أن منهاج اللغة الكردية الحالي سهل في أغلب المراحل المدرسية، لكن الاهتمام به قليل فالمدرسون ليسوا أكفاء، ويقتصر تدريس اللغة الكردية على الحصتين فقط، بالمقابل لا يوجد مدارس خاصة ولا معاهد ولا فرع أدب كردي في جامعة عفرين، أو أي جهة أخرى خارج المدرسة يمكن لنا أن نطور من خلالها مهاراتنا اللغوية، حلمي أن أكمل دراستي في الأدب الكردي".

من جانبه يضيف "شيار"<sup>92</sup> وهو طالب في المرحلة الإعدادية، في حديثه لـ"سوريون"، حول واقع اللغة الكردية في المدرسة وعدم اهتمام الطلبة غير الكرد بها:

"الأسوأ أن لغتنا غير مرتبطة بالامتحانات، ورغم أن منهاج اللغة الكردية سهل وأسلوب التدريس به جيد، لكن لا يقدرها القادمون، وتعليمها كأنه رفع عتب".

بينما "سامي"<sup>93</sup> وهو طالب في المرحلة الثانوية في مدارس عفرين، يقول في حديثه لـ"سوريون":

"يجب زيادة عدد الحصص الخاصة باللغة الكردية، وضمها إلى الامتحانات النهائية، فهي لغتنا الأم ومن حقنا تعلمها. أما حول خروج الطلبة العرب من الصف فهذا أمر عائد لهم. من المؤسف أن المدرسين لا يهتمون كثيراً بنا، يطلبون منا فقط حفظ بعض الكلمات والمصطلحات الكردية. بعض المدرسين غير متمكنين من اللغة ومهنة التدريس. طبعاً لو كانت اللغة الكردية تحظى بالاحترام والاهتمام في عفرين لكانت ضمن مناهج كلية التربية الموجودة في عفرين وكان يوجد مختصين باللغة الكردية".

فيما أشارت "ليلي"<sup>94</sup> وهي طالبة في المرحلة الإعدادية في مدرسة من مدارس عفرين عن رغبتها بأن يكون تعلم اللغة الكردية إلزامياً، حيث قالت لـ"سوريون":

"أتمنى دراسة منهاج مختلط باللغتين الكردية والعربية، لكن ليس على حساب لغتي الأم. يجب زيادة عدد الحصص باللغة الكردية، وأن يلتزم الطلبة العرب بحضورها. كذلك يجب تخصيص علامة جيدة لها في الامتحانات النهائية للشهادتين الإعدادية والثانوية. نحن نشعر بالظلم والتمييز ضد الطلبة الكرد لأننا ندرس منهاجنا بالعربية، ولكن الطلاب العرب لا يحضرون معنا دروس اللغة الكردية".

وحول جودة التدريس تقول "ليلي":

"نعاني من صعوبة في فهم المنهاج الكردي لأن أغلب المعلمين لا يُدرسوننا من الكتب المقررة. منهاج اللغة الكردية في مدارس عفرين يتألف من ست أجزاء موزعة على كامل المرحلة التعليمية من الصف الأول وحتى البكالوريا".

<sup>92</sup> "شيار" اسم مستعار، طالب كردي في الثالث الإعدادي من منطقة عفرين، تم التواصل معه عن طريق تلغرام بتاريخ: 8 شباط/فبراير 2022.  
<sup>93</sup> "سامي" اسم مستعار، طالب كردي في مرحلة الثالث الثانوي من منطقة عفرين، تم التواصل معه عبر برنامج تلغرام بتاريخ: 7 شباط/فبراير 2022.

<sup>94</sup> "ليلي" اسم مستعار، طالبة كردية من منطقة عفرين، تم التواصل معها عبر برنامج تلغرام بتاريخ: 3 شباط/فبراير 2022.

يولد حاجز اللغة لدى الطلبة شعوراً بالظلم، خاصة وأن أبناء المجتمع المحلي يشعرون بضغط ومظلومية نتيجة رفض الكادر التدريسي وحتى قسم من أبناء المجتمع الوافد حديث الطلبة الكرد بلغتهم بين بعضهم البعض، وهذه نتيجة سياسة التقليل من قيمة اللغة الكردية كلغة أصلية وجعلها في مرتبة أقل من باقي اللغات.

وهو ما خلق لدى طلبة عفرين نوعاً من الاغتراب في المدرسة وكأنهم يعيشون في منطقة غريبة، يقول "سامي" حول ذلك:

"لا أشعر بشيء من الانتماء ولا أعرف ماذا يعني لي هذا الوطن الذي لا يحترم لغتي. المناهج جزء من النظام السياسي، وهذه المناهج لا تذكر الوجود التاريخي للكرد في سوريا مما يخلق هاجس فك الارتباط وعدم الانتماء. كما أنني أشعر بالتمييز ضدي، يكرر المدرسون والطلبة العرب جملة "احكوا عربي"، لماذا سأحدث العربية حتى مع أخي في المدرسة؟ هذا شيء سيء للغاية".

بدورها قالت "إسراء":

"ثمة عنصرية لدى بعض المدرسين، وحين نتحدث مع بعضنا البعض بالكردية يعتبرونها عنصرية. لماذا يطلبون منا أن نتعلم باللغة العربية وهي ليست لغتنا، ولا يعجبهم أن نتحدث باللغة الكردية وهي لغتنا الأم؟ هذا ظلم".

كما الأبناء، يشعر أولياء الأمور بمرارة فقدان الحق بالتعلم والتعليم بلغتهم الأم فهم قد عايشوا الأمر قبل أبنائهم في ظل الحكومات السورية السابقة وتسلط الأحزاب القومية على حكم سوريا. يجد الآباء أبناءهم يحرمون اليوم من لغتهم. وهو ما تحدثت عنه "نازلي" قائلة:

"هم يحاربون اللغة الكردية لتعريب عفرين وخاصة عبر المناهج الدراسية. يوجد تمييز بين الطلبة على أساس اللغة، والأفضلية تكون لأبناء النازحين لأن الكادر التدريسي والإداري من النازحين والأترك".

لا يشعر الأهالي بالرضا عن المناهج والمدرسين من ناحية احترام اللغة الكردية ومستوى التعليم. وتعتريهم المخاوف والشكوك حول مستقبل أبنائهم. ولا يجدون في مناهج "الحكومة السورية المؤقتة" أي حل أو رغبة في ديمومتها. فهي كما تقول الشهادات التي جمعتها "سوريون" لا تشجع على التعددية اللغوية أبداً، وليس لها أي اهتمام بالكرد كمجتمع أصلي في عفرين.

أضاف "نادر" في حديثه لـ"سوريون":

"نريد مناهج تعكس ثقافتنا الكردية الحقيقية، هذا من الجانب الأدبي. أما من الجانب العلمي فزريد مناهج تناسب مستوى أبنائنا والظروف الصعبة التي عايشوها من ضعف في الكادر التدريسي وعدم اهتمامه، وتأثيرات الأزمة الحالية التي أثرت سلباً على التربية والتعليم".

من جانبها قالت "نازلي":

"الفصائل مسيطرة على المدارس، وليس هناك أي اهتمام. والكادر التدريسي سيء بالمعنى الحرفي، فأغلبهم ليس لديهم خلفيات تربوية. كما أن حصتين فقط لا تكفيان تعليم الأطفال والطلاب كل شيء عن الكردية وتاريخها. ابني لا يتعلم إلا الشيء القليل في المدرسة لذا أقوم بتعليمه في البيت، والمدرسين غير جديرين، وأساساً التربية غير مهتمة باللغة الكردية كثيراً، بل هي تحصيل حاصل".

## 10. السياسة اللغوية في سوريا تجاه اللغة الكردية:

يعود تأثير القومية العربية أو العروبة إلى المراحل الأولى لتأسيس الدولة السورية، فقد سُميت عام 1920 بـ "المملكة السورية العربية"، وترأسها الملك فيصل الأول. تضمن الدستور في مادته الثالثة بأنّ "العربية لغة رسمية" دون الإشارة إلى لغات سوريا الأخرى كالكردية أو السريانية.<sup>95</sup>

شهدت فترة الانتداب الفرنسي اعتماد دستور عام 1930 الذي اقتصر على ذكر "الجمهورية السورية" من دون إطلاق صفة العربية على الدولة الناشئة، ونص الدستور المذكور في المادة 6 على أن السوريين في القانون سواء، وهم متساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية، وفيما عليهم من الواجبات والتكاليف، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الدين أو المذهب أو الأصل أو اللغة. كما نصت المادة 19 على أن التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام أو ينافي الآداب أو يمس كرامة الوطن أو الأديان. وذكرت المادة 24 أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جميع دوائر الدولة إلا في الأحوال التي تضاف إليها بهذه الصفة لغات أخرى بموجب القانون أو بموجب اتفاق دولي.<sup>96</sup>

غير أنّ دستور عام 1950، الذي أعقب الاستقلال، نصّ في مقدمته مرتين على عبارة "نحن ممثلي الشعب السوري العربي". أما المادة 1 منه فأشارت إلى أنّ "سورية جمهورية عربية ديمقراطية" وأنّ "الشعب السوري جزء من الأمة العربية". هذا وتعتبر المادة 4 بأنّ العربية هي اللغة الرسمية، دون ذكر اللغات الأخرى.<sup>97</sup>

استمرت هيمنة أفكار القومية العربية كمشروع صهر لكافة قاطني هذه المنطقة في الدساتير التي اعتمدت لاحقاً إبان فترة الانقلابات العسكرية وأيضاً في عهد الوحدة مع مصر، وإعلان "الجمهورية العربية المتحدة".

انتشر مفهوم العروبة بشكل خاص بعد عام 1963، على إثر الانقلاب العسكري المعروف باسم "ثورة الثامن من آذار"، الذي قادته مجموعة من الضباط البعثيين. واعتمدت هذه السلطة التي هيمنت عليها أفكار حزب البعث العربي الاشتراكي، على الطابع الإيديولوجي للحزب الحاكم في العديد من مواد دستور عام 1973. ذكرت المادة 1 منه مصطلحات "عروبية" عديدة منها "دولة اتحاد الجمهوريات العربية"، "الجمهورية العربية السورية"، "القطر العربي السوري"، "الوطن العربي"، "الأمة العربية". كما أطاحت المادة 8 بأيّ تعددية سياسية ممكنة بنصّها صراحة على أنّ "حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد للمجتمع والدولة ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية".<sup>98</sup>

<sup>95</sup> دستور المملكة السورية 1920، موقع ويكي مصدر:

[https://ar.wikisource.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1\\_%D8%B3%D9%88%D8%B1\\_%D9%8A%D8%A7\\_1920](https://ar.wikisource.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%B3%D9%88%D8%B1_%D9%8A%D8%A7_1920)

انظر أيضاً: دستور المملكة السورية عام 1920، موقع "التاريخ السوري المعاصر":

<https://syrmh.com/2020/07/04/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9-%D8%A7/>

<sup>96</sup> دستور سوريا 1930، موقع ويكي مصدر:

[https://ar.wikisource.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1\\_%D8%B3%D9%88%D8%B1\\_%D9%8A%D8%A7\\_1930](https://ar.wikisource.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%B3%D9%88%D8%B1_%D9%8A%D8%A7_1930)

<sup>97</sup> دستور سوريا 1950، موقع ويكي مصدر:

[https://ar.wikisource.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1\\_%D8%B3%D9%88%D8%B1\\_%D9%8A%D8%A7\\_1950](https://ar.wikisource.org/wiki/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1_%D8%B3%D9%88%D8%B1_%D9%8A%D8%A7_1950)

<sup>98</sup> دستور سوريا 1973، موقع البرلمان السوري:

<http://parliament.gov.sy/arabic/index.php?node=5518&cat=413&>

وقد حافظ النصّ الدستوري الجديد، الصادر في شباط/فبراير عام 2012، على أيديولوجية حزب البعث وعلى طريقتة في إدارة السلطة، وذلك بالرغم من إلغاء المادة 8 التي كانت تُشير إلى أنّ "حزب البعث هو القائد للدولة والمجتمع".

تؤكد المادة 4 من هذا الدستور على أنّ "اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة"، دون الإشارة إلى اللغات الأخرى والحقوق الثقافية للناطقين بها. وهكذا لم يكن للأقليات غير العربية أي حقوق ثقافية معترف بها دستورياً، بل طغت عليها أيديولوجية العروبة، لاسيما من خلال اعتبارها جميع المواطنين عرب، وهو ما انعكس أيضاً على سياسة السلطات السورية وتشريعاتها الداخلية.<sup>99</sup>

وتعرضت اللغة الكردية بعدها للقمع والإنكار، ولم يُسمح بتدريسها ولا النشر بها، ومنع تعليمها في المدارس الحكومية، ولم يُسمح بفتح مدارس أو معاهد خاصة لتدريسها. أصدرت الحكومة السورية العديد من القرارات والمراسيم السرية التي تنص على منع تداول وتعليم اللغة الكردية. وسجنت العديد من الناشطين في مجال اللغة الكردية، وصادرت معدات ومطابع استخدمت لطباعة المناهج والكراسات التي تُعلم اللغة الكردية. وبقي تعليم الكردية محصوراً ضمن مستوى ضيق وسري في البيوت الخاصة، عبر دورات أقامتها الأحزاب الكردية أو شخصيات ونخب ثقافية تجيد التدريس بالكردية.

واستمر وضع اللغة الكردية في التهميش ومنع التداول على المستوى الرسمي في المدارس والجامعات والمعاهد الخاصة حتى بداية الانتفاضة السورية، حيث بدأ الناشطون بعدها بتنشيط حركة النشر باللغة الكردية، إضافة إلى تعليمها حتى وإن كان على مستوى ضيق.

كما ذكرنا سابقاً، شهد تعليم اللغة الكردية ازدهاراً بعد سيطرة "حزب الاتحاد الديمقراطي" على المنطقة وإعلانه إنشاء "الإدارة الذاتية" في عموم المناطق الكردية ومن ضمنها عفرين في نهاية كانون الثاني/يناير عام 2014، وإصدار مناهج موحدة خاصة بها.

استمر العمل بألية التدريس التي فرضتها الإدارة حتى سيطرت تركيا وفصائل المعارضة السورية على عفرين في آذار/مارس 2018 إثر عملية "غصن الزيتون". حيث فرض القانون التركي على إدارة المدارس، وألغى نظام التعليم الذي فرضته "الإدارة الذاتية" سابقاً، واعتمدت مناهج تعليمية حددتها "الحكومة المؤقتة".

## 11. رأي قانوني وتوصيات:

لقد كرّست المادة 30 من اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 أن الطفل هو صاحب حق مستقل وليس مجرد أداة لتفضيلات الوالدين أو المجتمع أو الدولة. وحيث أنّ هذه المادة تؤكد حق الطفل المنتمي لأقلية في الدولة في التمتع وممارسة لغته وثقافته ودينه، يجب أن تؤخذ مصلحته الفضلى كفرد في إنفاذ هذا الحق، ويجب عدم تعريض هذا الحق لخطر الإلغاء أو التمييز المجحف بحجة المصلحة الفضلى للمجموعة التي قد لا ينتمي لها الطفل، وهي المجموعة التي قد تمثل "الأغلبية" اللغوية مقابل "الأقلية" التي ينتمي لها الطفل.

وتتمم المادة 30 من اتفاقية حقوق الطفل المادة 27 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 التي تؤكد الحق الجمعي لأفراد الأقليات في تمتعهم بثقافتهم ومجاهرتهم بدينهم واستخدام لغتهم. وتجدر الإشارة إلى أنّ اللغة المستخدمة في المادتين المذكورتين لا تكرر واجب الدولة بعدم التدخل أو عدم حرمان تلك المجموعات في هذه الحقوق وحسب، إنّما تفرض التزاماً إيجابياً باتخاذ الإجراءات المناسبة لاحترام وحماية وإنفاذ

<sup>99</sup> "الأقليات في نظام القانون السوري ومبدأ حيادية الدولة". المركز الأوروبي للدراسات الكردية في برلين، نائل جرجس. آب/أغسطس 2020 ص: 10-12



هذه الحقوق. ومن الضروري التأكيد على أن حق الأقليات في استخدام لغتهم هو حق قائم بذاته ويجب ألا يتم التعامل معه بشكل ضمني بحث في سياق حقوق أخرى مثل الحق في حرية التعبير.

ويرتبط الحق في اللغة بالمعنى الوارد في المادتين المذكورتين أعلاه بمجموعة من المبادئ الأخرى واجبة التطبيق. وأهم تلك المبادئ على الإطلاق هو عدم التمييز على أي أساس وضرورة أن يتم إنفاذ هذا المبدأ في التشريع والممارسة كي يتم ضمان التمتع بسائر الحقوق المصانة في أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، ومنها الحق في اللغة في المادتين 27 من العهد و 30 من اتفاقية حقوق الطفل. كما تعتبر اعتبارات المصلحة الفضلى للطفل أحد ركائز الإطار القانوني الدولي لحقوق الطفل. وفي هذا السياق، يجب أن تسعى السلطات عند إنفاذها لواجباتها المرتبطة بالحق في اللغة إلى الأخذ بعين الاعتبار خيارات الطفل ورفاهه وتطوره، من خلال تبني نهج تشاركي واسع النطاق تنخرط فيها فئات مجتمعية متنوعة. إن اتخاذ القرارات التربوية التي تعرقل أو تحرم أفراد الأقليات من تعلم و/أو استخدام لغتهم في العملية التربوية يعتبر إجراءً منقوصاً وانتهاكاً واضحاً لواجب العناية المستمرة لمصلحة الطفل الفضلى. كما أن مثل هذه القرارات وإن تم تبريرها بنقص الموارد المادية أو البشرية يعتبر متناقضاً مع توجيهات لجنة حقوق الطفل بعدم إهمال الحق الفردي للطفل لمصلحة حقوق المجموعة. ويجب دائماً أن يبقى حاضراً واجب السلطات في اتخاذ الإجراءات الضرورية لضمان إنفاذ الحقوق وليس العكس.

كما أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الحق في اللغة والثقافة وبين الحق في البقاء كما هو وارد في المادة 6 من اتفاقية حقوق الطفل وكما أكده إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية أو إلى أقليات دينية ولغوية، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بالقرار رقم 135/47 لعام 1992. المادة 30 مرتبطة بالقدرة على المطالبة بالحقوق الدينية والثقافية واللغوية. إن لها آثار على الحفاظ على الهوية والتاريخ والقيم والروابط الأسرية والمجتمعية التي تربط الفرد بالمجموعة التي ينتمي إليها. وبالتالي فإن حرمان أفراد الأقليات من قدرتهم على ممارسة هذه الحقوق يعتبر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أداةً تهدد بقاء المجموعات التي تشكل أقليات في المجتمع. وبناء عليه فإن لجوء الدولة التركية - كقوة احتلال - والحكومة السورية المؤقتة والفصائل المسيطرة على الأرض بدعم تركي لمحاولات تهيمش اللغة الكردية وفرض اللغتين التركية والعربية على سكان المنطقة الأصليين، ومحاولات دمج هؤلاء وصهرهم قسرياً في بوتقة القوميتين العربية والتركية، هي سياسات مرفوضة في القانون الدولي.

على الرغم من أن الإطار القانوني الدولي النافذ على حالة الاحتلال في سياق القانون الدولي الإنساني لا يخصص أحكاماً مباشرة بخصوص الحق في اللغة، إلا أن المادتين 50 و 94 من اتفاقية جنيف الرابعة تنصان صراحة على واجب قوة الاحتلال في تيسير عمل كافة المؤسسات القائمة على التعليم في المناطق المحتلة وعلى متابعة الأطفال واليافعين لدراساتهم. يستمر انطباق القانون الدولي لحقوق الإنسان في حالات النزاع المسلح والاحتلال منها، وأحكامه تستكمل أحكام القانون الدولي الإنساني وتفسرها. واجب قوة الاحتلال في ضمان استمرار التعليم نابع من الحق في التعليم المُصان في القانون الدولي لحقوق الإنسان. وحيث أن الحق في تعلم واستخدام اللغة والتمتع بالثقافة الخاصة بالأقليات مقترن بالتعليم بشكل أساسي كما هو وارد في المادتين 28 و 29 من اتفاقية حقوق

الطفل، فعلى دولة الاحتلال الامتثال لهذه الموجبات التي من ضمنها اتخاذ إجراءات لضمان إنفاذها. ولا يمكن التذرع بعدم وجود الكادر المؤهل لتدريس اللغة الكردية لأنه وعلى فرض صحة هذه الحجة، فإن من واجب القوى المسيطرة خلق المناخ الملائم لتوفير هذه الكفاءات في المنطقة، خاصة مع وجود مؤسسات تعليمية مدعومة من الحكومة التركية، كجامعة حلب الحرة وفروع لجامعة غازي عنتاب في تلك المناطق.<sup>100</sup>

ولضمان تمتع سكان المناطق المحتلة بحقوقهم وعدم تعرضها للانتهاك أو الابتزاز بسبب قوة الاحتلال وسيطرته، حظرت المادة 47 من اتفاقية جنيف الرابعة قوة الاحتلال من القيام بتغييرات جوهرية في المؤسسات والقوانين القائمة في المناطق المحتلة استناداً إلى روح المادة 43 من **لائحة لاهاي** لعام 1907، إلا في حالة الضرورة القصوى المرتبطة بتفاصيل تمس أمن قوة الاحتلال، أو بهدف التحسين مثل استعادة الأمن أو تعزيز تمتع السكان المدنيين بحقوقهم. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الواجب لا يلغيه أي اتفاق تعقده قوة الاحتلال مع أية سلطات قى المناطق المحتلة من شأنه أن ينتج المحظورات ذاتها، كما تنص المادة 47 نفسها.

بناءً على ذلك، وعلى الرغم من أن حظر إجراء تغييرات جوهرية على مؤسسات وقوانين المناطق المحتلة لا يعد صراحة الحقوق المحمية خارج نطاق اتفاقية جنيف الرابعة، إلا أن انطباق القانون الدولي لحقوق الإنسان يساهم في تعزيز تفسير هذا الحظر في نطاقه الأوسع الذي يضمن استمرار تمتع سكان المناطق المحتلة بحقوقهم في ظل الاحتلال. وعليه، فإن إجراءات تقييد التمتع بالحق في تعلم واستخدام اللغة الكردية يندرج في ذات السياق حتى وإن كان ذلك قد تم بإيعاز أو عبر إجراءات من سلطات الأمر الواقع التي فرضها أو يتحكم فيها الاحتلال.

وإذا ألقينا نظرة على الدستور السوري النافذ حالياً والذي يعتبر نسخة شبيهة عن سابقه دستور 1973، نجد بأن دستور 2012 لم يأت على حق مكونات الشعب السوري غير العربية، ومنها المكون الكردي، بالتحدث بلغاتها الأم، بل اعتبرت المادة الرابعة منه، وكما ذكرنا سابقاً، أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد، وهذا يعني أن الدستور السوري لم يعترف بحق باقي المكونات بالتحدث بلغاتها الأم، وبأحسن الأحوال لم تمنحها الحق بتدريس لغاتها للأجيال القادمة، وهذا يؤدي إلى خلق حالة من عدم المساواة بين مكونات الشعب السوري وتفضيل الفئة التي تشكل الأغلبية على باقي المكونات في كثير من الأمور، ومنها مسألة حق التحدث باللغة الأم والحفاظ عليها وتطويرها، وبالتالي فإن هذا المادة تتناقض مع المادة الثالثة والثلاثون من الدستور التي نصت في فقرتها الثالثة، بأن المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات.

وما نصت عليه المادة التاسعة من دستور 2012 بأن "يكفل الدستور حماية التنوع الثقافي للمجتمع السوري بجميع مكوناته وتعدد روافده، باعتباره تراثاً وطنياً يعزز الوحدة الوطنية في إطار وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية"، يدخل في إطار التعمية كونه لم يتم فرض الزامات معينة على الحكومة السورية لحماية هذا التنوع، ولم تترجم تلك الكلمات المصنوفة في هذه المادة إلى واقع عملي من قبل الحكومة السورية، وهو ذات النهج الذي تسير عليه القوى المسيطرة على الأرض في المناطق التي شملتها هذه الورقة.

<sup>100</sup> تم ذكر هذا الأمر مفصلاً في الهامش رقم 77 من هذه الورقة.

ومعالجة هذه الممارسات اللاقانونية من قبل الحكومة التركية والفصائل المسيطرة على الأرض، يتطلب الكف عن تلك الممارسات العنصرية التي تؤدي مستقبلاً إلى حرمان الشعب الكردي من التحدث بلغته الأم في تلك المناطق، ومن واجب القوى المسيطرة القيام بالتدابير الإيجابية اللازمة لتمكين جميع المكونات الموجودة في المنطقة، ومنها المكون الكردي، في حماية هوياتها اللغوية والثقافية، وتهيئة الظروف الكفيلة بتعزيز تلك الهويات المختلفة، وضمان حصول هؤلاء وأبنائهم على فرص كافية لتعلم لغتهم الأم.

كما وينبغي تجريم الحكومة الحالية والحكومات القادمة الأفعال التي من شأنها حرمان الشعوب الأصلية والأقليات من التمتع بحقوقها اللغوية والثقافية، وهذا الأمر يجب أن يشمل جميع الجغرافيات السورية، وإعتبار تلك الأفعال الرامية إلى صهر وتذويب القوميات واللغات الأخرى في بوتقة قومية أو لغوية واحدة جرائم يعاقب عليها القانون.

ومن الضرورة بمكان مخاطبة اللجنة الدستورية الموجودة في جنيف، ولفت نظرها بأن من واجبهما السعي الجاد لتضمين الدستور السوري الجديد -إن كُتِبَ لهذه اللجنة كتابته- نصاً يقضي باعتبار اللغات الأخرى الموجودة في سوريا لغات رسمية إلى جانب العربية، تمارس على الأقل في المناطق التي يشكل فيها المتحدثين بلغة ما من تلك اللغات أغلبية سكانية، وإلزام الحكومة باتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق ذلك.

## حول الشركاء

### عن ليلون:

مجموعة من بنات وأبناء عفرين، المحبات/ين لترابها، المخلصات/ين لزيوتونها، وإيماناً منا بتاريخ الآباء والأجداد، ووفاءً لجهودهم ونضالهم في الحفاظ على الإنسان والأرض والشجر، ولكي تعود للأشجار رونقها، ويعود الأهل والأحبة إلى جبالهم وسهولهم ومنازلهم، كان لا بدّ من إنطلاقة تمهّد الأرضية لعودة الحقوق لأصحابها والسعي نحو العدالة.



كان هدف إنصاف الضحايا الحافز الرئيسي الذي ولّد عندنا، نحن؛ شابات وشباب عفرين الغيورات/ين على أهلها وناسها وأرضها، بغض النظر عن قوميتهم/ن أو مذهبهم/ن أو مشاربهم أو انتماءاتهم/ن السياسية، لإنشاء جمعية للضحايا الانتهاكات في عفرين هذه باسم "ليلون"، لمدّ يد العون للمتضررات/ين على قدم المساواة من خلال الدفاع عنهم.

### عن سوريون:

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة (STJ) منظمة غير حكومية وغير ربحية، تعمل على رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا. تمّ تأسيس المنظمة عام 2015، ومقرّها فرنسا منذ عام 2019.



"سوريون" منظمة حقوقية سورية، مستقلة و غير منحازة تعمل في جميع أنحاء سوريا. تقوم شبكتنا من الباحثين/ات الميدانيين/ات برصد انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث على الأرض في سوريا والإبلاغ عنها عبر جمع الأدلّة، بينما يقوم فريقنا الدولي من خبراء/ات حقوق الإنسان والمحامين/ات والصحفيين/ات بحفظ الأدلّة، فحص الأنماط التي تتخذها الانتهاكات، وتحليل ما ينجم عن هذه الانتهاكات من خرق للقانون السوري المحلي والقوانين الدولية.

نحن ملتزمون بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها جميع أطراف النزاع السوري، وإيصال أصوات ضحايا الانتهاكات من السوريين، بغض النظر عن العرق، الدين، الانتماء السياسي، الطبقة الاجتماعية، و/أو الجنس. يقوم التزامنا برصد الانتهاكات على فكرة أن التوثيق المهني لحقوق الإنسان الذي يلبي المعايير الدولية هو الخطوة الأولى لكشف الحقيقة وتحقيق العدالة في سوريا.